جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

جذور صناعة الكراهية للإسلام في الوعي الاستشراقي

مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الاسلامية تخصص : دعوة و إعلام

إعداد الطالب :
محيريق زياد

إشراف :
د. عماره نصيره

لجنة المناقشة :

الاسم و اللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
الطاهر الأدغم	دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
عماره نصيره	دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
محمد كمال خليقة	دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1440–1441هـ/2019–2020م

الشكر و التقدير

الحمد لله ربي العالمين و الصلاة و السلام على معلم البشرية و هادي الإنسانية، وعلى آله و صحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد :

لا يسعني إلا أن أتوجه بالحمد و الشكر لله أولاً و آخراً الذي وفقني على إتمام هذه الرسالة، و على ما هداني إليه بمنه و كرمه من الالتفات لمسائل ما كنت لأنتبها إليها لولا إعانته و توفيقه و فتحه عليّ كل باب علم أطرقه، فله الشكر كل الشكر .

و أتقدم بالشكر الخاص لفضيلة المشرف الدكتور " عماره نصيره " على وقوفه إلى جانبي و المجهود الذي بذله لمساعدتي في إنجاز هذه المذكرة على أحسن و أكمل وجه .

كما أشكر السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة، الذين سيتولون قراءة هذه الدراسة، و الحكم عليها إن شاء الله، سائلاً الله عز وجل أن يجعل ما يبذلونه من جهد في ميزان حسناتهم .

وأتقدم بخالص شكري لجميع أساتذتي في معهد العلوم الإسلامية، الذين درَست على أيديهم وتعلمت منهم الكثير، خاصة أساتذتي في تخصص أصول الدين، فجازاهم الله عني خير الجزاء وجعل أعمالهم في ميزان حسناتهم ـــــــ إن شاء الله ـــــــ .

ثم الشكر و التقدير و العرفان لمن أفادوني و لو بكلمة، ولمن ساعدني بالنصح و الإرشاد، أو المساعدة و المراجعة .

سائلاً المولى عزّ وجل الجميع لما فيه الخير و الفلاح .

الإهـــــداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع :

إلى من حق فيهما قوله تعالى ﴿**وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا**﴾

إلى الذين ظلوا يراقبون خطوات نجاحي ...

إلى الذين بدعواتهم عبدوا طريق نجاحي ...

إلى سندي في الحياة ... الأخوة و الأخوات

إلى من تربطني بهم صلة الأرحام ... الأعمام و العمات و الأخوال و الخالات

إلى كافة طلبة العلوم الإسلامية ... وخاصة طلبة الدعوة و الإعلام

إلى كافة أساتذة القسم

إلى كل هؤلاء أهدي لهم هذه الثمرة .

ملخص الدراسة :

هذا البحث الموسوم بـــ : " جذور صناعة الكراهية للإسلام في الوعي الاستشراقي " عبارة عن دراسة للكشف عن جذور صناعة الكراهية " للإسلام"، حيـــث وقفـــت علـــى شبهات ومطاعن عديدة في الإسلام في القرآن الكريم والسنة وكـــل مـــا يخـــص الـــدين الإسلامي من فتوحات و تشريعات و...

قمت في هذا البحث بتقديم مقدمة ذكرت فيها منهجي في العمل و خطة بحثي فيـــه، وقد قمت بتقسيم البحث إلى ستة مباحث أوضحت فيها شبهات المستشـــرقين المطروحـــة على الإسلام، وكيفية اجتثاث المسلم للمسلمين من هذه الشبهات و الصورة المشوهة، وفي الأخير ختمت بحثي بخاتمة ذكرت فيها عدة نتائج من أهمها:

تعريف الاستشراق، ومتى نشأ، وأن ليس كل المستشرقين يكرهون الإسلام بـــل هناك مستشرقين أنصفوا الإسلام، معرفة جذور هذه الكراهية، وكشف نوايا المستشـــرقين وأهدافهم الحقيقة من وراء الاستشراق، مع وجود حلـــول لاجتثـــاث المســـلم للمســـلمين وتصحيح الصورة المشوهة عن الإسلام، للعالم أجمع .

Study summary

This research entitled: “The Roots of Islamophobia in the Orientalist Consciousness” is a study to reveal the roots of this phobia for Islam”، as it treated many suspicions about Islam as in the Holy Qur’an ، the Sunnah and everything related to the Islamic religion like : conquests، legislations ...ect. In this research، I presented an introduction in which I mentioned the method of the work and my research plan that I follow، and I divided the research into six topics in which I clarified the orientalists' suspicions raised toward Islam، and how we can Drive off Muslims from these suspicions and out of this bad image، In the end، I mentioned Some of the most important results are:

- Defining Orientalism، and when it arose، and that not all Orientalists hate Islam، but there are orientalists who have done justice to Islam، knowing the roots of this hateness، and revealing the orientalists' intentions and their true goals behind Orientalism، with solutions to drive off the Muslims and recorrect the bad image about Islam for the whole world.

المقدمة

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادية له، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وأمينه على وحيه، وخيرته من خلقه، صلوات الله وسلامه عليه أتم الصلاة و التسليم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

الإسلام من الناحية التاريخية يعد انعكاساً وإنجازاً لنبوة توالت على مدى قرون تمتد في الماضي من خلال سيدنا إبراهيم وموسى وعيسى "عليهم السلام"، قال تعالى ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيكَ الْمَصِيرُ﴾ (البقرة : الآية 285) . لكن هذه النظرة لم تلق القبول أو التعاطف بل لقيت الكره و المواقف السلبية من لدن معظم المستشرقين الذين تناولوا الإسلام ونبيه صلى الله عليه وسلم .

وبما أن الاستشراق حركة تقوم على دراسات، في معظمها أكاديمية، لحضارات الشرق، وآدابه ولغاته وتاريخه وعلومه واتجاهاته النفسية وأحواله الاجتماعية ولاسيما حضارة الإسلام، و أحوال الأمة الإسلامية في مختلف العصور .

فمن الطبيعي أن يسعى الغرب في كره الإسلام و إلغاء الشريعة الإسلامية، والتشكيك في مصادرها، القرآن الكريم والسنة المطهرة .

ومن توفيق الله عز وجل أن أكرمني بدراسة العلوم الشرعية، خاصة كتاب الله العزيز، ويسّر لي المشاركة في خدمة دينه الحنيف، لذا قد عزمت بعد استخارة الله عزّ وجل، ثم مشورة أهل الاختصاص في هذا المجال – على عرض صناعة الكراهية للإسلام في

الوعي الاستشراقي، ليكون موضوع بحثي لنيل شهادة الماستر لقسم أصول الدين، تخصص دعوة وإعلام، بجامعة حمه لخضر – الوادي- .

وقد عنونته بـ: " **جذور صناعة الكراهية للإسلام في الوعي الاستشراقي**"

الإشكالية:

أدت الهجمات الشرسة التي يسوّقها الإعلام المكتوب والفضائي للغرب ضد الإسلام إلى تشكيل صورة نمطية عن العرب والمسلمين في المتخيل الغربي، من شبهات ومطاعن ضد الإسلام، وبمساندة مجموعة من العوامل و الأساليب والآليات، تنامت ظاهرة كره الإسلام والخوف منه، ومن ثمة فقد جاءت الدراسة للإجابة عن التساؤل التالي:

ما هي جذور صناعة الكراهية للإسلام في الوعي الاستشراقي؟

ويندرج تحت هذا الإشكال تساؤلات:

- ما هو الاستشراق، ومتى نشأ ؟
- ما هي الشبهات المطروحة حول العقيدة؟
- ما هي الشبهات المطروحة حول مصدر القرآن الكريم والسنة المطهرة ؟
- ما هي الشبهات والمطاعن، التي وجهت للنبي صلى الله عليه وسلم ؟

أهمية الدراسة هذا الموضوع:

تنبع أهمية الدراسة من كونها تتناول موضوعاً هاماً وحساساً ألا وهو:

- علاقة هذا الموضوع بالقرآن الكريم الذي هو أشرف العلوم وأجلها.
- علاقة هذا الموضوع بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم.
- نشر الصور المزيفة عن الإسلام للغربيين، وتشويه صورته، مما يؤدي إلى كره الغربيين للإسلام والمسلمين.

أسباب اختيار الموضوع:

- ✓ كشف نوايا المستشرقين و أهدافهم الحقيقة من وراء الاستشراق.
- ✓ حساسية الموضوع، و الرغبة في كشف الشبهات المطروحة على الإسلام في مخيلة الغرب.
- ✓ معرفة جذور هذه الكراهية.

أهداف الدراسة:

- ✓ كشف الشبهات والمطاعن حول القرآن الكريم والسنة المطهرة.
- ✓ دور المسلم في اجتثاث الكراهية عن الإسلام و تصحيح صورته المزيفة.
- ✓ معرفة حلول لتغيير الصور المزيفة عن الإسلام وتصحيحها.

الدراسات السابقة:

سبقا موضوعي هذا دراسات عدة في جانب الاستشراق والمستشرقين وكرههم للإسلام والمسلمين نذكر منها:

- ✓ دراسة لنيل شهادة الماستر، شبهات المستشرقين حول النبوة والدعوة، لي الطالب: محمد زين العابدين محمد الطشو.
- ✓ دراسة لنيل شهادة الماستر، فضائيات الإعلام و فوبيا الإسلام (دراسة تحليلية وصفية لمحتوى برنامج " في فلك ممنوع " قناة france24 أنموذجا)، لي الطالبة: فاطمة باحمان.
- ✓ الاستشراق السياسي وصناعة الكراهية بين الشرق والغرب، علي بن إبراهيم النملة .
- ✓ ظاهرة كراهية الإسلام الجذور و الحلول، معتز الخطيب .

- ✓ أجنحة المكر الثلاثة و خوافيها (التبشير، الاستشراق، الإستعمار) دراسة وتحليل وتوجيه، لي عبد الرحمان حبنكة الميداني .
- ✓ المستشرقون والسنة، لي د. سعيد المرصفي .

المنهج المتبع في هذه الدراسة:

لإتمام هذه الدراسة و الإجابة على الإشكالية اتبعنا المناهج الآتية:

- ✓ المنهج الوصفي:

اعتمدت في هذا المنهج على ذكر تراجم بعض المستشرقين، وسرد قصص من القرآن الكريم و الكتاب المقدس، وكذلك عرض آراء المستشرقين.

- ✓ المنهج التحليلي:

اعتمدت غي هذا المنهج على عرض قصة النبي عيسى في الإسلام و الكتاب المقدس عند المسيحية، ثم قمت بتحليلها و مناقشتها.

صعوبات الدراسة:

كأي طالب علم واجهتني صعوبات في إتمام هذه الدراسة كانت كالآتي:

- ✓ كثرة المصادر و المراجع مما يصعب عليّ فيه انتقاء المعلومة .
- ✓ ضيق الوقت المخصص لهذه الدراسة التي تحتاج أكثر من سنة .
- ✓ الظروف الواقعة العامة التي يمر بها الوطن مؤخرا، ألا وهي " جائحة كورونا "، والتي كانت أحد أسباب إغلاق الجامعة لمدة تزيد عن خمسة أشهر، مما عرقل مواصلتنا للعمل، خاصة في القيام بالمقابلات المسطرة لإنجاز البحث .

خطة الدراسة:

اتبعت في بحثي هذا على خطة جاء تقسيمها إلى مقدمة بعناصرها المعروفة، و ستة مباحث:

حيث خصصت المبحث الأول للوعي الاستشراقي، وقسمته إلى خمسة مطالب، المطلب الأول: مفهوم الكراهية وقسمته إلى فرعين: الفرع الأول الكراهية لغة، و الفرع الثاني الكراهية اصطلاحا، المطلب الثاني : مفهوم الاستشراق وينقسم إلى ثلاث فروع، الفرع الأول : عنونته بـ: تعريف الاستشراق لغة، والفرع الثاني عنونته بـ: تعريف الاستشراق اصطلاحاً، والفرع الثالث ـ: تاريخ الاستشراق، أما المطلب الثالث عنونته بـ: وعي موسع، والمطلب الرابع: وعي مضيق، وينقسم إلى فرعين، الفرع الأول معنون بـ: وعي مضيق موضوعي، أما الفرع الثاني: وعي مضيق غير موضوعي، أما المطلب الخامس عنونته بـ: نهايات الوعي الاستشراقي، ويتكون من فرعين، الفرع الأول : نهايات الوعي الموضوعي، والفرع الثاني: نهايات الوعي الغير موضوعي .

أما المبحث الثاني فقد عنونته بـ: كراهية جذورها عقائدية، ويحتوي على ثلاث مطالب، حيث أن المطلب الأول معنون بـ: التفسير الديني لمسألة ميلاد المسيح، وينقسم إلى فرعين، الفرع الأول عنونته بـ: قصة ميلاد المسيح عيسى عليه السلام في الإسلام عن طريق القرآن، والفرع الثاني: قصة ميلاد المسيح عيسى في المعتقد المسيحي على طريق الكتاب المقدس (الإنجيل)، أما المطلب الثاني فقد عنونته بـ: التفسير الديني لمسألة الألوهية، و يحتوي على فرعين: الفرع الأول: التفسير الديني لمسألة الألوهية في القرآن الكريم و السنة، و الفرع الثاني: التفسير الديني لمسألة الألوهية في الكتاب المقدس، أما المطلب الثالث فعنونته بـ: التفسير الديني لمسألة الصلب، وينقسم إلى فرعين: الفرع الأول: التفسير الديني لمسألة صلب المسيح في القرآن الكريم و السنة، والفرع الثاني: التفسير الديني لمسألة صلب المسيح في الكتاب المقدس .

أما المبحث الثالث فقد تناولت فيه: كراهية جذورها التشكيك في القرآن ويندرج إلى أربع مطالب: المطلب الأول معنون بـ: شبهاتهم في مصدرية القرآن، أما المطلب الثاني: ادعاءاتهم في الإعجاز، و المطلب الثالث: مزاعمهم في القراءات، أما المطلب الرابع: شكوكهم في جمع القرآن الكريم .

أما المبحث الرابع عنونته بـ: كراهية جذورها التشكيك في السنة، وينقسم إلى ثلاث مطالب، المطلب: مطاعنهم في المصدرية، و المطلب الثاني: اتهاماتهم في الرواية، وينقسم إلى فرعين، الفرع الأول: الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه، و أما الفرع الثاني: الإمام ابن شهاب الزهري رحمه الله عليه، وأما المطلب الثالث فمعنون بـ: التشكيك في المتن .

المبحث الخامس فتطرقت فيه إلى كراهية جذورها الحط من منزلة النبيﷺ، وينقسم إلى ثلاث مطالب: المطلب الأول: ادعاءاتهم في شخصه، و أما المطلب الثاني: افتراءاتهم في نبوته، وأما المطلب الثالث فنونته بـ: التأكيد على صلته واتصاله بالرهبان والأحبار .

أما أخر مبحث عنونته بـ: كراهية جذورها التشكيك في الدعوة الإسلامية وثمرتها، وينقسم إلى مطلبين: المطلب الأول: في الدعوة الإسلامية، وينقسم إلى أربعة فروع : الفرع الأول معنون بـ: دعواهم في عبودية الله، أما الفرع الثاني: شبهاتهم في العدالة والمساواة بين الرجل والمرأة، والفرع الثالث: مطاعنهم في رفع منزلة المرأة، أما الفرع الرابع عنونته بـ: مزاعمهم في الجنة والنار، وأما المطلب الثاني والأخر فعنونته بـ: التشكيك في ثمرات الدعوة، وينقسم إلى ثلاث فروع: الفرع الأول: ادعاءاتهم في الجهاد، أما الفرع الثاني: هزائم النصارى في الحروب الصليبية، أما الفرع الثالث والأخير فعنونته بـ: دور المسلم في اجتثاث الكراهية من الإسلام .

المبحث الأول : الوعي الإستشراقي

المطلب الأول: مفهوم الكراهية

الفرع الأول: الكراهية لغة

الفرع الثاني: الكراهية اصطلاحا

المطلب الثاني: مفهوم الإستشراق

الفرع الأول: تعريف الإستشراق لغة

الفرع الثاني : تعريف الإستشراق اصطلاحا

الفرع الثالث: تاريخ الإستشراق

المطلب الثالث: وعي موسع

المطلب الرابع: وعي مضيق

الفرع الأول: وعي مضيق موضوعي

الفرع الثاني: وعي مضيق غير موضوعي

المطلب الخامس: نهايات الوعي الإستشراقي

الفرع الأول: نهايات الوعي الموضوعي

الفرع الثاني: نهايات الوعي الغير موضوعي

المبحث الأول : الوعي الإستشراقي:

المطلب الأول: مفهوم الكراهية

الفرع الأول: الكراهية لغة :

(كَرِهْتُ) الشَّيْءَ مِنْ بَابِ سَلِمَ (كَرَاهِيَةً) أَيْضًا فَهُوَ شَيْءٌ (كَرِيهٌ) وَ (مَكْرُوهٌ) . وَ (الْكَرِيهَةُ) الشِّدَّةُ فِي الْحَرْبِ. الْفَرَّاءُ: (الْكُرْهُ) بِالضَّمِّ الْمَشَقَّةُ وَبِالْفَتْحِ (الْإِكْرَاهُ) يُقَالُ: قَامَ عَلَى كُرْهٍ أَيْ عَلَى مَشَقَّةٍ. وَأَقَامَهُ فُلَانٌ عَلَى كَرْهٍ أَيْ أَكْرَهَهُ عَلَى الْقِيَامِ. وَقَالَ الْكِسَائِيُّ: هُمَا لُغَتَانِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ. وَ (أَكْرَهَهُ) عَلَى كَذَا حَمَلَهُ عَلَيْهِ كُرْهًا. وَ (كَرَّهْتُ) إِلَيْهِ الشَّيْءَ (تَكْرِيهًا) ضِدُّ حَبَّبْتُهُ إِلَيْهِ. وَاسْتَكْرَهْتُ الشَّيْءَ.[1]

الفرع الثاني: الكراهية اصطلاحا:

هي الكره و الكراهية – عند علماء النفس – أحد مشاعر و الانفعالات النفسية السلبية، و الكراهية سمة من سمات البشر، وتؤثر بطريقة أو بأخرة على تصرفاتهم وما يصدر عنهم، وتختلف من إنسان لآخر .وينشأ الكره غالبا نتيجة تعارض الشيء المكروه مع حاجات الفرد و دوافعه و معتقداته . وإذا كان يشيع اليوم التنفير من مشاعر الكراهية بإطلاق، فإن هذا المسلك يتضمن غفلة من الجانب المضي لمشاعر الكراهية المتمثلة في بغض كل ما كان سيئا أو يتضمن إضرار ماديا أو معنويا بالإنسان، ولو عدم هذا الشعور لما وجدت المواقف الحازمة من الظلم و الاعتداء و الإفساد. [2]

[1] زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، مختار الصحاح، تحق : يوسف الشيخ محمد، (ط الخامسة، 1420هـ / 1999م، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الخامسة، 1420هـ / 1999م)، الباب الكاف، ج 01، ص269.

[2] د. عبد الله بن محمد العمرو، ثقافة الكراهية وصلتها بالثقافتين الإسلامية و الغربية، مجلة العلوم الشرعية ، العدد : 34، محرم 1436م، ص 09.

المطلب الثاني: مفهوم الإستشراق

الفرع الأول: تعريف الإستشراق لغة:

الاستشراق لغة: قد اختلف العلماء في تحديد المفهوم اللغـــوي لمصـــطلح "الاستشـــراق"، فهناك من يقول كلمة "الاستشراق" تعني طلب الشرف[1].

ومن المعاني التي وقفت عليها نذكر الآتي :

كلمة الاستشراق منحوتة من مادة "شرق" التي لها أصل في اللغـــة حيـــث يُقـــال : شرقت الشمس شرقاً وشروقاً، طلعت، وشرق المكان إذا أشرقت عليه الشـــمس، هـــذا إذا نظرنا إلى علم الاشتقاق وقواعد الصرف، لكن الكلمة نفسها " الاستشراق " إذا بحثنا عنها في المعاجم اللغوية القديمة لا نجد لها ذِكر، وهذا يعني أن الكلمة ليست عربية أصيلة بـــل هي مولَدة عصرية، أكدت على ذلك بعض المصادر اللغوية الحديثة حيث أننا عندما نقول: استشرق، أي طلب علوم الشرق ولغاتهم، يقال لمن يعي بذلك من علماء الفرنجة .

وكما هي مولدة عصرية في اللغة العربية فهي كذلك في اللغة الأجنبية، فقد ظهرت كلمة " مستشرق " Orientalist في إنجلترا سنة 1719م وكلمة Orientalist في فرنسا ســـنة 1799م، ثم أُدرجت كلمة "الاستشراق" في قاموس الأكاديمية الفرنسية عام 1938م.[2]

[1] د، عبد المنعم فؤاد، من افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية في الإسلام، (ط1، 2001 م، مكتبة العبيكان – الرياض)، ص 15.

[2] د، فاطمة هدى نجأ، نور الإسلام وأباطيل الاستشراق، (د ط، 1993 م، دار الإيمان – لبنان)، ص 15.

الفرع الثاني : تعريف الاستشراق اصطلاحا:

- الاستشراق اصطلاحا:

أما الاستشراق في المعنى الاصطلاحي فقد جاء على النحو الآتي:

الاستشراق : هو تعبير أطلقه غير الشرقيين على الدراسات المتعلقة بالشرق، والتي يختص بها شعوبهم وتاريخهم وأديانهم ولغاتهم وأوضاعهم الاجتماعية وبلدانهم وسائر أراضيهم وما فيها من كنوز وخيرات وحضاراتهم وكل ما يتعلق بهم.[1]

فيتضح من التعريف السابق أن الاستشراق هو معرفة الشرق ودراساته، وهو ذلك التيار الفكري الذي تمثل في الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي والتي شملت حضاراته وأديانه وآدابه ولغاته وثقافاته، ولقد أسهم هذا التيار في صياغة التصورات الغربية عن العالم الإسلامي معبرًا عن الخلفية الفكرية للصراع بينهما.[2]

الفرع الثالث: تاريخ الاستشراق:

البعض يرى أن بداية الاستشراق عندما تحركت القوه الإسلامية الضاربة إلى شمال جزيرة العرب في غزوه مؤتة، حيث رأى الغرب في هذه الفترة الجديدة تهديدا للشعوب التي لا تدين بالإسلام.

و المستعرض لآراء علماء المسلمين من كان لهم جهد مشكور في هذه القضية يرى أنهم متباينو ن في تحديد نشاه الاستشراق، فبعضهم يرجع هذه النشا إلى إبان زهور الإسلام عندما وقف الرسول صلى الله عليه وسلم عل ى وقال أيها الناس إني رسول الله إليكم خاصة و إلى الناس عامه.[3]

---

[1] عبد الرحمان حسن، حبنك الميداني، سلسلة أعداء الإسلام، (د ط، 1997م، دار القلم، دمشق)، ص 52.

[2]– عبد الله محمد الأمين النعيم، الاستشراق والسيرة النبوية، (د ط، 1417هـ، 1997م، المعهد العالمي للفكر الإسلامي)، ص 15-16.

[3] د، عبد الرحمن عميرة، الإسلام و المسلمون بين أحقاد التبشير و ضلال الاستشراق، (د ط، (د ت ط)، دار الجيل بيروت)، ص 92.

ومن أوائل هؤلاء الرهبان الراهبة الفرنسي (جربرت)، الذي انتخب بابا لكنيسة روما عام 999 ميلادي بعد تعلمه في معاهد الأندلس وعودته إلى بلاده (ويطرس المحترم) 1092-1156(وجريرادي كريمون) 1114-1187

وبعد أن عاد هؤلاء الرهبان إلى بلادهم نشروا ثقافة العرب ومؤلفات أشهر علمائهم، ثم أسست المعاهد للدراسات العربية أمثال مدرسه بادوي العربية وأخذت الأديرة والمدارس العربية تدرس مؤلفات العرب المترجمة إلى اللاتينية وهي لغة العلم في جميع بلاد أوروبا يومئذ واستمرت الجامعات العربية تعتمد على كتب العرب وتعتبرها المراجع الأصلية للدراسة قرابة 6 قرون. ولم ينقطع منذ ذلك الوقت وجود أفراد درسوا الإسلام واللغة العربية وترجموا القران وبعض الكتب العربية العلمية والأدبية، حتى جاء القرن الثامن عشر وهو العصر الذي بدأ الغرب في استعمار العالم الإسلامي والاستيلاء على ممتلكاته فإذا بعدد من علماء الغرب ينبغون في الاستشراق ويصدرون لذلك المجلّات في جميع الممالك الغربية ويغيرون على المخطوطات العربية في البلاد العربية والإسلامية فيشترونها من أصحابها الجهلة أو يسرقونها من المكتبات العامة، التي كانت في نهاية الفوضى وينقلونها إلى بلادي ومكاتبهم وإذا بإعداد هائلة من نوادر وقد بلغت في أوائل القرن 19م 250ألف مجلد وما زال حتى اليوم.

وفي الربع الأخير من القرن التاسع عشر ميلادي عقد أول مؤتمر للمستشرقين في باريس عام 1873 وتتالى عقد المؤتمرات التي تلقى فيها الدراسات عن الشرق والديانات وحضاراته وما تزال تعقد حتى هذه الأيام.[1]

هناك اجتهادات متنوعة لتحديد بداية النشاط الاستشراقي في الغرب يقول المستشرق الألماني المعاصر(رودي بارت)[2] مترجم معاني القران إلى اللغة الألمانية إذا نظر المرء

[1] د. مصطفى السباعي، الاستشراق و المستشرقون (مالهم وما عليهم)، (د ط، (د ت ط)، دار الوراق)، ص17.18.19

[2] (رودي بارت) مستشرق ألماني ترجمه القران إلى الألمانية مع شرح فيولوجي. ولد في 03 أبريل سنة 1901 wittendorfبنواحي freudenstadt في الغابة السوداء بجنوبي ألمانيا من أسرة يكثر فيها القساوسة المسيحيون./ د. عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين، (ط 03، تموز يوليو 1993، دار العلم للملايين)، ص 62.

إلى الوراء إلى تاريخ تطور الاستشراق فإنه يستطيع أن يقول أن بداية الدراسة العربية والإسلامية في الغرب ترجع إلى القرن الثاني عشر.[1]

المطلب الثالث: وعي موسع:

تشمل **ثقافة آسيا** العادات والتقاليد الجماعية والمتنوعة للفن و الهندسة المعمارية والموسيقى و الأدب و نمط الحياة و الفلسفة و الدين التي مارستها وتمارسها المجموعات العرقية العديدة في قارة آسيا منذ عصور ما قبل التاريخ. يعد تحديد ثقافة معينة في آسيا أو عناصر عالمية من بين التنوع الهائل الذي انبثق من مجالات ثقافية متعددة وثلاث من حضارات وادي النيل الأربع القديمة أمرًا معقدًا. ومع ذلك، تنقسم القارة عمومًا إلى ستة مناطق جغرافية فرعية، تتميز بوجود قواسم مشتركة يمكن إدراكها، مثل الدين واللغة والتجانس العرقي النسبي. هذه المناطق هي آسيا الوسطى وشرق آسيا وشمال آسيا وجنوب آسيا وجنوب شرق آسيا وغرب آسيا.

باعتبارها أكبر قارة وأكثرها اكتظاظاً بالسكان وبأنها غنية بالموارد، تعد آسيا موطنا للعديد من أقدم الحضارات في العالم، والتي أنتجت غالبية الأنظمة الدينية العظيمة، وأقدم الأساطير والكودات المسجلة المعروفة عن الأخلاق والأخلاقيات. ومع ذلك، يفصل حجم آسيا الهائل بين الحضارات المختلفة مسافات كبيرة وبيئات معادية، مثل الصحاري وسلاسل الجبال. ومع ذلك، من خلال تحدي هذه المسافات والتغلب عليها، تطورت التجارة تدريجياً. حيث كانت التجارة بين الأقاليم هي القوة الدافعة والمتماسكة، التي انتشرت بها العناصر والأفكار الثقافية إلى مختلف المناطق الفرعية عبر شبكة الطرق الواسعة والعديد من الطرق البحرية.[2]

[1] أ.د. محمد عبد الله الشرقاوي، الاستشراق وتشكيل نضرة الغرب للإسلام، (ط 01، (د ت ط)، دار لبشير للثقافة و العلوم)، ص 80.

[2] ثقافة آسيا، www.wikipedia.com () 2020/03/07.

- مراكز ثقافية متعددة :

تتوافق مختلف المجالات الثقافية والدينية الحديثة في آسيا مع المراكز الرئيسية للحضارة. لغرب آسيا (أو جنوب غرب آسيا كما يصفها إيان موريسون، أو يشار إليها أحيانًا بالشرق الأوسط) جذورها الثقافية في الحضارات الرائدة في الهلال الخصيب وبلاد ما بين النهرين، التي ولدت الإمبراطوريات الفارسية والعربية والعثمانية، وكذلك الإبراهيمية الديانات اليهودية والإسلام في وقت لاحق.

وفقًا لموريسون، في كتابه "لماذا يحكم الغرب – حتى الآن، فإن هذه الحضارات الأصلية لجبال هيلي هي حتى الآن (بالأدلة الأثرية) الأقدم (أول دليل على الزراعة عام 2000 ق.م.). تعتبر أعمدة هيلي مسقط رأس تعريفه للغرب (الذي يجمع الشرق الأوسط مع أوروبا). حسب تعريفه، فإن هذا سيجعل آسيا أصل الثقافة الغربية. لا يتفق الجميع معه.

بسبب موجات الهجرة في جنوب شرق آسيا من المجموعات العرقية الأكثر تنوعًا حديثة العهد نسبيًا. ويؤدي التفاعل التجاري مع جنوب آسيا في النهاية إلى تبني ثقافة من الهند والصين (بما في ذلك الهندوسية والبوذية والكونفوشيوسية والداوية). استوعبت المنطقة فيما بعد التأثيرات من الإسلام أيضًا، وأصبح الملايو في الوقت الحالي أكبر عدد من السكان المسلمين في العالم، ثبت أن المناخ القاسي والتربة غير المواتية في شمال آسيا (والمعروف باسم سيبيريا) غير مناسبين لدعم المستوطنات الحضرية الكبيرة بشكل دائم ولا يسمح إلا بوجود سكان رعويين ورحالة، منتشرين في مناطق واسعة. ومع ذلك، فإن التقاليد الدينية والروحية لشمال آسيا قد انتشرت في نهاية المطاف إلى أنظمة أكثر شمولية مثل البوذية التبتية التي طورت خصائصها الفريدة (مثل البوذية المنغولية). لهذه الأسباب، أصبح من غير التقليدي فصلها عن بقية ثقافات شرق آسيا[1].

[1] نفس المرجع السابق، www.wikipedia.com ( ) 2020/03/07.

المطلب الرابع: وعي مضيق:

يعتبر مصطلح العالم الإسلاميّ واحداً من المصطلحات التي أطلقت على مجموعة من الدول تحتوي على سكّان تمارس الطقوس الإسلاميّة، والإسلام واحد من أهم الأديان وأكثرها انتشاراً في هذا العالم، ويوجد 86 دولة يطغى عليها هذا القالب الإسلاميّ، وتُعتبر القارتين الآسيويّة، والإفريقيّة ذات النسبة الأكبر للدول الإسلاميّة، وتشترك هذه الدول مع بعضها البعض بعوامل الدين الإسلاميّ من جميع نواحيه، وجوانبه، ويبلغ التعداد السكّانيّ لهذا العالم ما يقارب 2 مليار نسمةً، بنسبة تصل إلى أكثر من 27% من سكان العالم، وتبلغ المساحة الإجمالية لها 540،707،41 كيلو متر مربع، بما يقارب 28% من مساحة اليابسة تقريباً، وتعدّ اللغة الرسميّة في الدول العربية هي اللغة العربيّة لغة القرآن الكريم، وأم الدول الأخرى تحتوي على أكثر من 20 لغة، وهذا لا يعني بأن كل شخص موجود على هذه الأراضي بأنّه مسلم، فإن نسبة السكّان المسلمين بينهم تصل إلى 85%، حيث ينقسم الدين الإسلاميّ إلى قسمين 90% من السنة، و10% من الشيعة والعلويين، أمّا النسبة المتبقيّة فهي تنقسم إلى 12% للمسيحيين، و 05% للهندوسيين، و3% للبوذيين اليهوديين، و1% ديانات أخرى كالوثنيين، والملحدين، والطاويّ، والسيخية، وزرادشسيّة، والجاينيّة، والروحانيين.[1]

الفرع الأول: وعي مضيق موضوعي:

قد يكون هناك الكثير ممن يضمرون العداء لهذا الدين من أصحاب القرار والسياسية في الغرب ، ممن ورثوا الكره والضغينة على دين الله دون أي مبرر أو سبب ، اللهم إلا الاعتراض على إرادة الله وقضائه في أن يكون الإسلام ناسخ لما قبله من الديانات ، ومحمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين.

إلا أن ذلك لا يعني أن عامة الأوروبيين يحملون نفس المقدار من الحقد والكراهية، على هذا الدين، وهو ما يحمّل المسلمين مسؤولية إنقاذهم من شباك الإعلام الغربي الذي

[1] كتابة إحسان العقلة، تعريف العالم الإسلامي – آخر تحديث :٠٩:٢٤، ٩ أغسطس ٢٠١٥ (www.mawdoo3.com) 2020/03/09.

يسعى جاهدا على مدار الساعة ومنذ عقود من الزمان على توسيع الهـوة بيـنهم وبـين الاقتراب من هذا الدين فضلا عن الدخول فيه ، وذلك من خلال تشويه صورة الإسلام في أعينهم ، وإظهاره بمظهر يختلف تماما عن حقيقته وجوهره.

قد يقول قائل بأن أعداد الداخلين في دين الله من الغربيين في ازدياد ملحـوظ، والإسـلام يكتسح القارة العجوز بشكل ملفت وسريع، بشهادة الإحصائيات الغربية قبل الإسلامية.

نعم، قد لا يشك أحد في صحة هذا الكلام ، ولكن ما المانع أن تتضاعف أعداد معتنقي هذا الدين أضعافا مضاعفة عما هي عليه الآن ؟! من خلال تصحيح فهم الغربيين عن الإسلام . ولماذا لا يدفعنا انتشار الإسلام بهذا الشكل إلى مزيد من الطموح بأن يعم الإسلام قارات العالم أجمع ؟؟ أوليس هذا الدين رحمة للعالمين.[1]

- مستشرقون تناولوا الإسلام بحياد وموضوعية:

المشهور لدى الأغلب العام أنّ المستشرقين ما هم إلا "نوافذ للكـره وللاسـتعمار" لغزو العالم العربي والإسلامي، الغزو "الفكري" ومن ثمّ "العسكري". لكنّ الحقائق تشـير إلى غير هذا، على الأقلّ في الفترة التالية على فترة الاستعمار، فقـد كـان للكثيـر مـن المستشرقين الفضل في تعريف المسلمين ببعض أجزاء من حضارتهم، وبتحقيق وإعـادة نشر بعض الكتابات التي اندثرت أو حتى لم يعد يهتمّ بها أحد، لكنَّ آخرين مـن هـؤلاء المستشرقين لم ينشروا فقط هذه الآثار والكتب وإنما ترجموا بعضها للغات أجنبية كثيـرة، مثلما ترجم المستشرق (رينولد نيكلسون) [2] ديوان المثنوي إلى الإنجليزية وشـرحه فـي ثمانية مجلدات، بينما انبرى البعض الآخر للدفاع عن الإسـلام ورسـوله فـي الغـرب، والأمثلة الأخرى كثيرة.

---

[1] د. عامر الهوشان، أين نحن من تصحيح فهم الغربيين للإسلام (www.almoslim.net) 2020/03/09 .

[2] رينولد إلـن نيكلسـون بالإنكليزيـة) Reynold Alleyne Nicholson :عـاش 18 أغسـطس 27 - 1868 أغسطس 1945 هو مستشرق إنكليزي شهير. تخصص في التصوف والأدب الفارسي ويعتبر من أفضل المتـرجمين لأشعار جلال الدين الرومي .له مقالات كثيرة في دائرة معارف الدين والأخلاق و دائرة معارف الإسلام./ نفس المرجع السابق، د. عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، ص 593 .

آرنولد (توماس ووكر) : مستشرق إنجليزي متعاطف مع الإسلام، ولدى في إنجلترة في 19 أبريل 1864، تعلم في مدرسة بلايموث الثانوية ثم أنتقل للدراسة في لندن، ثم ألتحق بجامعة كمبردج سنة 1882، ألف أول كتاب الدعوة الإسلامية، و ألف أيضا كتيباً صغيراً عن المعتزلة، و كتب أيضاً في التاريخ الإسلامي و توفي سنة 09 يونيو 1930.

اشيرنجر : مستشرق نمساوي الأصل، ولد في يوم 03 سبتمبر سنة 1813، و تلقى دراسته الثانوية في انسبورك وانتقل منها إلى جامعة فينا ودرس الطب واللغات، وبعد ذلك دعي ليكون أستاذا للغات الشرقية في جامعة برن (عاصمة التحاد السويسري) وفي أثناء عمله أصدر كتاب حياة محمد و تعاليمه، والجغرافيا القديمة للجزيرة العربية . و توفي سنة 19 ديسمبر 1893 و هو في الحادية و الثمانين من عمره .[1]

- مستشرقون ساهموا في خدمة التراث العربي الإسلامي

آسين بلاثيوس : الأب 1871-1944م

كتاب الحدائق لابن السيد البطليوسي . الأندلس 1940م، الأخلاق و السلوك لابن حزم مدريد، 1916م، رسالة القدس لابن عربي مدريد 1929م، الفصل في الملل والنحل لابن حزم مدريد 1931م.

آلوارد فيلهلم : 1837-1909م.

الأصمعيات للأصمعي برلين 1902م، ديوان أبي نواس جرايفسفالد 1861م، ديوان رؤية بن العجاج برلين 1903م.

آماري ميشيل : 1806- 1889م

قسم من رحلة ابن جبير . باريس 1846م، لوان المطاع في عدوان الطباع لابن ضفر القرشي الصقلي فلورنسا 1850م و لندن 1952م .

بيفان أنطوني : 1859-1933م

[1] نفس المرجع السابق، موسوعة مستشرقين، ص 10 .29 .

نقائص جرير و الفرزدق . لايدن 1905م-1908م

بيلا شارل : مولده 1914م

البخلاء للجاحظ (ترجمة) باريس 1951م، ذم العلوم ومدحها للجاحظ ، رسالة في الفلك لابن قتيبة . آربيكا 1954م .

جاير رودولف 1861-1929م

ديوان أوس بن حجر فيينا 1892م، أسماء الوحوش للأصمعي فينا 1888م. [1]

الفرع الثاني: وعي مضيق غير موضوعي:

كراهية البعض في الغرب الأوروبي للإسلام، وبالذات الأحزاب اليمينية، ليست وليدة الساعة، كما أنها ليست وليدة الصدفة، بل هناك تاريخ طويل يحكم تلك العلاقة المتذبذبة منذ العصور الوسطى التي تتجلى فيها الصراع بين عالمين العالم المسيحي وعالم المسلمين وذلك ما بين القرنين الثامن و الثاني عشر ميلادي [2]، و تمتد جذورها إلى الحروب الصليبية، حيث تم أدلجتها، لتصبح حربا دينية سياسية في آن واحد، أو بالأحرى تم إلباسها لبوس الدين، لتبرير هذه الحرب، وكسب تعاطف العامة في أوروبا، بعد أن وجد الأمراء الأوروبيون أن هذه الحرب كافية لحل معظم المشاكل التي يعانون منها، وخاصة وقف الحرب فيما بينهم، والاستيلاء على ثروات الشرق، واستئصال "الكفار" كما كانوا يطلقون على المسلمين حينذاك، وإعادة القبر المقدس للحظيرة المسيحية. وجاء الجيش الغربي ضد العرب والمسلمين، وبعد انتهاء الحرب الباردة، ليجد التربة الخصبة لتحذير الكراهية ضد المسلمين والإسلام، ومن هنا فحينما سقطت الشيوعية، والأنظمة الشمولية، لم يجد الغرب مفرا من خلق عدو جديد له، وهو العدو الأخضر "الإسلام"، بدلا من العدو "الأحمر" الشيوعية، لأسباب كثيرة أهمها، في تقديرنا، الاستيلاء على ثروات المنطقة، وإمكاناتها الهائلة، والعمل وبكل وسيلة للإبقاء على العالم الإسلامي،

[1] أ.د.علي بن إبراهيم النملة، إسهامات المستشرقين في نشر التراث العربي الإسلامي، (ط 01، (د ت ط)، الرياض)، ص 53.56.61.62.63.

[2] معتز الخطيب، ظاهرة كراهية الإسلام الجذور و الحلول، (د ط، (د ت ط)، د ن)، ص 41.

الكبير جدا بمساحاته وعدد سكانه، والمهم جدا بموقعه، وثرواته وحضارته، ممزقا، من خلال زرع الكيان الصهيوني كجسم غريب في خاصرة العالم العربي، وكجسر للغرب والامبريالية، والعمل على تغذية الصراعات والانقسامات الأثينية والطائفية والمذهبية.. الخ[1].

- مستشرقون وقفوا ضد الإسلام:

آدريان ريلاند: هو مستشرق هولندي 1676م 1718م

وأهم مؤلفاته كتابه في الديانة المحمدية وقد كتبه باللاتينية وترجمته في الديانة المحمدية كتابا أولهما يعرض خلاصه اللاهوت المحمدية منشوره بحسب مخطوط عربي مع ترجمه لاتينيه وتعليقات والثاني يفحص عن بعض الآراء المنسوب كذبا إلى المسلمين وينقسم الكتاب كما ورد في العنوان إلى قسمين الأول هو تحقيق لكتاب موجز في العقائد الإسلامية لمؤلف مسلم نشره عن مخطوط عربي وترجمه مع تعليقات وفيرا وبهذا يعطي للقارئ الأوروبي والقسم الثاني يفحص بعض الاعتراض الباطلة المنتشرة في أوروبا منذ العصر الوسيط حتى القرن السابع عشر عن الإسلام و القرآن و السنة المحمدية و يحاول تصحيحها استنادا إلى القران والسنة و مؤلفات المسلمين.[2] وقوله: «صحيح أن الدين الإسلامي دين سيء، وضار بالمسيحية إلى حد بعيد ولكن أليس من حق المرء لهذا السبب أن يبحثه ؟ ألا ينبغي للمرء أن يكشف أعماق الشيطان وحيله ؟ إن الأحرى هو أن يسعى المرء للتعرف على الإسلام في حقيقته لكي يحاربه بطريقة أكثر أمانا و أشد قوة».[3]

دي ساسي: هو شيخ المستشرقين الفرنسيين ولد في باريس سنة 1838 - 1758 م وتوفي أبوه وكان موثق عقود كتاب (عدل) في ألشاتليه في عام 1765 فتولت أمه تربيته.

---

[1] رشيد حسن، كراهية الغرب للإسلام، (www.ebnmaryam.com) 2020/03/11 .

[2] نفس المرجع السابق، د. عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، ص 307.

[3] أحمد غراب، رواية إسلامية الاستشراق، (ط 02، (د ت ط)، د ن)، ص 105.

المستشرق دي ساسي: يعد أول مستشرق أوروبي في العصر الحديث يمثل الاستشـــراق كمؤسسة سياسية تعمل لخدمة الاستعمار الغربي و تثبيت أقدامه في العالم الإسلامي.

فقد كان حلقة الوصل بين الاستشراق و السياسة الفرنسية الخاصة بالمسلمين.[1]

لويس برنارد : ولدى في 31 مايو 1916 – و توفي في 19 مايو 2018، تخـــرج مـــن جامعة لندن وباريس وعين معيدا للتاريخ الإسلامي في جامعـــة لنـــدن 1938 و التحـــق بالوزارة الخارجية و كان أستاذا لتاريخ الشقين الأدنى و الأوسط في جامعة لندن 1949، و أستاذا للتاريخ في جامعة كاليفورنيا.

بعض مؤلفاته : أصول الإسماعيليين و الإسماعيلية، و تاريخ اهتمام الانجليـــز بـــالعلوم العربية، السياسة الدبلوماسية العربية، أرض السحرة، الغرب في التاريخ، ومن مباحثه في نشر مدرسة الدراسات الشرقية و الإفريقية تفسير لإسماعيل لخروج آدم من الجنة، ســـفر الوحي وأثره في التاريخ الإسلامي...[2]

[1] نفس المرجع السابق، أحمد غراب، رواية إسلامية الاستشراق، ص 107.

[2] نجيب لعقيقي، المستشرقون، (ط 03، (د ت ط)، دار المعارف بمصر)، ج 01، ص 561 .

المطلب الخامس: نهايات الوعي الاستشراقي:

- **توطئة:**

إن من أعظم الواجبات الشرعية على علماء الأمة وطلاب العلم إن يدفعوا عن هذا الدين الحنيف المتمثل في كتاب الله تعالى (القرآن الكريم) والسنة النبوية المطهرة.. يدفعوا عن كل ما يثار من أعدائه من شبهات وأباطيل يريدون بها تشكيك المسلمين في دينهم وكتابهم وصرف الآخرين عن إتباعه والدخول فيه، ويقف أمام العلماء وطلاب العلم فئة من الأعداء جندوا فكرهم وعصارة ذكائهم في النيل من كتاب الله تعالى وتشويه ما جاء فيه من الحق والهدى.

الفرع الأول: نهايات الوعي الموضوعي:

لا يختلف اثنان على أنَّ الإسلام قد شُوِّهت صورتُه في عيون الغرب؛ فالإسلام في نظَرِهم دينٌ أرضيٌّ – لا سماويٌّ – أسَّسَهُ محمدٌ – صلَّى الله عليه وسلَّم – من أساطير الأوَّلين التي اكتَتَبها، وادَّعى أنَّه مُرسَلٌ به من الله تعالى، وأنَّه يُكْرِه أتباعَه على اعتناقه، ويتعصَّب له مُدافعًا عنه بما يُسمِّيه أعداؤه بالحرب المقدَّسة التي تسعى إلى الإبادة، وأنَّه دِينٌ جامدٌ يُبقِي أتباعَه في عصرٍ وسيطٍ بائدٍ، ويجعَلُهم غير آهِلين للتكيُّف مع مُنجَزات العصر الحديث!

فالمسلم – في نظَرِهم – إرهابيٌّ يجبُ مُلاحَقته، والمسلمون إرهابيُّون يجبُ إبادتهم؛ لخطَرِهم على البشريَّة، وإلا لما تحالَفتْ دُوَلُ الغرب على دُوَلِ الإسلام لكسْر شوكتها واحدةً تِلْوَ الأخرى! وفي السُّطور التالية يردُّ الطبيبُ الفرنسي موريس بوكاي، المعنيُّ بمقارنة ما جاء في الكتب المقدَّسة بمعطيات العِلم الحديث على تلك الدَّعاوى الباطلة، مُصحِّحًا تلك الصُّورة المشوَّهة عن الإسلام برُوحٍ مُتحرِّرة، وبموضوعيَّةٍ تامَّة، مُعترفًا بأنَّه كان جاهِلاً قبل أنْ تُعطَى له صورةٌ عن الإسلام تختلفُ تمامًا عن تلك التي تلقَّاها في

الغرْب؛ وهي أنَّ الغالبيَّة العُظمَى لم تكن تتحدَّث عن المسلمين، وإنما عن المحمَّديين؛ لتأكيد الإشارة إلى أنَّ المعنيَّ به: دينٌ أسَّسَهُ رجلٌ؛ ومن ثَمَّ فهو دِينٌ عديم القِيمة تمامًا أمامَ الله![1]

وكان ردُّهُ بما جاء في وثيقة مجمع أساقفة الفاتيكان من "أنَّ المسلمين الذين يُؤمنون بإبراهيم يَعبُدون معنا إلَهًا واحدًا، و"جبرية الإسلام – "وهو حُكم مُسبَقٌ واسع الانتشار – تدرسه الوثيقة مستعينةً بذِكر آياتٍ من القُرآن الكريم يجهلُها الغربيُّون؛[2] كقوله تعالى :﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾[3]، وكقوله تعالى :﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾.[4]

كما تردُّ الوثيقة الفِكرةَ الشائعة عن تعصُّب الإسلام بأنَّ ما يُتَرجمه الغربيون خطأً بالحرب المقدَّسة يُقال باللغة العربيَّة" :الجهاد في سبيل الله"؛ أي: بذْل الجهد لنشْر الإسلام والذود عنه من المعتَدِين عليه؛ فالجهاد يَسعَى إلى أنْ يمدَّ حُقوق الله وحُقوقَ الناس إلى مَناطِق جديدة.

ثم يذكُر أنَّه ليس هناك إدانةٌ للعِلم في أيِّ كتابٍ مُقدَّس من كتب أديان التوحيد، على أنَّ العُلَماء قد لاقوا مَصاعِبَ عديدة من السُّلطات الدِّينيَّة لبعض الأديان، أمَّا في الإسلام فقد كان الموقف إزاءَ العِلم مختلفًا[5]؛ فليس هناك أوضح من الحديث الشريف: «طلبُ العلم فريضةٌ على كلِّ مسلم»[6].

---

[1] د. حسن إسماعيل عبد الرازق ، تصحيح الصورة المشوهة للإسلام (www.alukah.net) 2020/03/11.

[2] نفس المرجع السابق، د. حسن إسماعيل عبد الرازق ، تصحيح الصورة المشوهة للإسلام (www.alukah.net) 2020/03/11.

[3] سورة البقرة الآية 256 .

[4] سورة الحج الآية 78 .

[5] المرجع نفسه، د. حسن إسماعيل عبد الرازق ، تصحيح الصورة المشوهة للإسلام (www.alukah.net) 2020/03/11.

[6] تخريج الحديث : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الحديث، و رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ، وَفِيهِ عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، وَعُثْمَانُ هَذَا قَالَ الْبُخَارِيُّ: مَجْهُولٌ، وَلَمْ يَقْبَلْ مِنْ حَدِيثِ حَمَّادٍ / أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحق – حسام الدين القدسي، ن مكتبة القدسي، (د ط، (د ت ط)، القاهرة)، باب في طلب العلم، ج 1، ص 119.

ثم يُردِفُ ذلك بقوله :وعلينا أنْ نتذكَّر أنَّه في عصر عظَمَة الإسلام أُنجِزت كَميَّةٌ هائلة من الأبحاث والمُكتَشفات بالجامعات الإسلاميَّة؛ ففي قُرطبة كانت مكتبةُ الخليفة تحتوي على أربعمائة ألف مجلدٍ، وكان ابنُ رشد يعلم بها.

و بها – أيضًا – كان يتمُّ تَناقُلُ العِلم اليوناني والهندي والفارسي؛ ولهذا السبب كان الكثيرون يُسافِرون من مختلف بلاد أوروبا للدِّراسة بقُرطبة، مثلما يحدُث في عصرنا أنْ نسافر إلى الولايات المتَّحدة الأمريكيَّة؛ لتَحسِين وتَكمِيل بعض الدِّراسات.[1]

ثم يقول :" ولَكَمْ " نحن مَدِينون للثَّقافة العربيَّة في الرياضيَّات؛" فالجبر عربيٌّ"، وعلومُ الفلك والفيزياء والجيولوجيا، والنباتات والطب" لابن سينا ..."إلى غير ذلك، ولقد اتَّخذ العِلم لأوَّل مرَّة صفةً عالميَّةً في جامعات العصر الوسيط الإسلاميَّة، وكان الناس أكثرَ تأثُّرًا بالرُّوح الدينيَّة ممَّا هم عليه في عَصرنا، ولكنَّ ذلك لم يمنعهم من أنْ يكونوا في آنٍ واحدٍ مؤمنين وعُلَماء؛ كان العلم تَوْءَمًا للدين.[2]

الفرع الثاني: نهايات الوعي الغير موضوعي:

يرى بعض المفكرين أن الكراهية شعور بالاستياء و الغيظ، ويستحضر دوما ردة فعل، وهو يخلق جملة من المدركات المتبادلة بين الأشخاص الذين يغيضون موضوع كراهيتهم، ومن الخطورة بمكان – كما يشير التاريخ – أن يعتبر المرء نفسه موضوعا وهدفا للبغضاء، ويخاف انقضاض كره الآخرين عليه[3]، لذلك كثير من المستشرقين تغيرت نظرته وأصبح يصحح النظرات السيئة القديمة عن الإسلام وأسسه ومقوماته والمسلمين، والسبب في ذاك التحول من النظرة القديمة المشوّهة إلى نظرة لا تركز على الإسلام بل تبين أنه دين عالمي يتسم بالتسامح والانفتاح والحضارية؛ لأن هذه الموضوعات أصبحت عند المستشرقين المعاصرين، تزرع الكراهية وتثير العنف والإرهاب، لذا كان الاستشراق

---

[1] نفس المرجع السابق، د. حسن إسماعيل عبد الرازق ، تصحيح الصورة المشوهة للإسلام (www.alukah.net) 2020/03/11

[2] المرجع نفسه، د. حسن إسماعيل عبد الرازق، www.alukah.net () 2020/03/11.

[3] علي بن إبراهيم النملة، الاستشراق السياسي و صناعة الكراهية بين الشرق و الغرب، (ط الثانية، مايو 2015م، بيسان للنشر و التوزيع .بيروت– لبنان)، ص10 .

الحديث يركز على قضايا الراهن وهي التحولات السياسية والاجتماعية المعاصرة، كالمستشرق "فيليبس تالبوت" المولود 1915م أحد خريجي مدرسة الدراسات الشرقية الإفريقية 1948م و الحاصل على الدكتوراه من جامعة شيكاغو 1954م، و هو اليوم مساعد وزير الخارجية للشؤون الشرقية.

والمستشرق "جون بارد" سفير أمريكا في القاهرة سابقا ومدير معهد الشرق الأوسط بجامعة كولومبيا 1964م وقد درس العربية يوم كان أستاذا فعميدا للجامعة الأمريكية في القاهرة 1947م[1]، أيضا المستشرق " جاك بيرين" مستشار الملك ليوبولد الثالث عميدا في جامعة القاهرة والمستشرق " أرمان أبل " مدير المركز الوطني لدراسة شؤون العالم الإسلامي وهو أستاذ في جامعة المصرية أيضا 1927-1926م، و المستشرق" آري " وزير الأنباء 1944-1940م ولا ريب أن في مقدمتهم علما وخبرة و حظوة، والمستشرق" جيب" مستشار في الخارجية البريطانية وشارك بخبرته في نشاط الجاسوسية أثناء الحرب الأخيرة، ثم تحول إلى أمريكا يخدم وارثة الاستعمار الأوروبي في العالم الإسلامي، أيضا المستشرق" كريستان سنوك هورجرونيه " مستشرق هولندي 1936-1857م تخرج من جامعة ليدن بعد دراسته اللاهوت فيها و بعدها حصل على الدكتوراه برسالة عنوانها " موسم الحج في مكة"، ديانته الأصلية المسيحية و البروتستانتية، وفي عام 1881م، عين مدرسا للعلوم الإسلامية في ليدن وفي عام 1884 رحل إلى الجزيرة العربية و أقام في " جاوة" مدة 17 سنة مستشار في خدمة حكومته حيث عمل كتاب " مكة " في جزأين و " أهل أتية " في جزأين، كما ألقى محاضرات عن الإسلام نشأة وتطورا و معاصرة، [2] وغيرهم من المستشرقين الذين تناولوا الإسلام من الجانب السياسي .

---

[1] أحمد الفتيح، تاريخ المجمع العلمي العربي، دار الترقي بدمشق 1956م – 1375هـ . / نقلا عن، نذير حمدان، مستشرقون سياسيون- جامعيون- مجمعيون، (ط الأولى، 1988م-1408هـ، مكتبة الصديق)، ص 29.

[2] المرجع نفسه، نذير حمدان، مستشرقون سياسيون- جامعيون- مجمعيون، ص 30.33.

المبحث الثاني: كراهية جذورها عقائدية

المطلب الأول: التفسير الديني لمسألة ميلاد المسيح

الفرع الأول: قصة ميلاد المسيح عيسى عليه السلام في الإسلام عن طريق القرآن

الفرع الثاني: قصة ميلاد المسيح عيسى في المعتقد المسيحي على طريق الكتاب المقدس (الإنجيل)

المطلب الثاني: التفسير الديني لمسألة الألوهية

الفرع الأول: التفسير الديني لمسألة الألوهية في القرآن الكريم و السنة

الفرع الثاني: التفسير الديني لمسألة الألوهية في الكتاب المقدس

المطلب الثالث: التفسير الديني لمسألة الصلب

الفرع الأول: التفسير الديني لمسألة صلب المسيح في القرآن الكريم و السنة

الفرع الثاني: التفسير الديني لمسألة صلب المسيح في الكتاب المقدس

المبحث الثاني: كراهية جذورها عقائدية:

عقائدية: أي عقد، عقيدة، ما يؤمن به الإنسان [1]، ويقال عقيدة الرجل: دينه الذي يعتقده.[2]

و العقيدة : في الاصطلاح هي اعتقادٌ جازمٌ مُطابقٌ للواقع لا يقبل الشك أو الظن، فالعلم الذي لم يَصل بالشيء إلى درجة اليقين الجازم لا يُسمّى عقيدة، وإذا كان الاعتقاد غير مُطابق للواقع والحق الثابت ولا يقوم على دليل فهو ليس عقيدةٌ صحيحة سليمة، وإنّما هو عقيدة فاسدة كاعتقاد النصارى بألوهية عيسى وبالتثليث[3].

المطلب الأول: التفسير الديني لمسألة ميلاد المسيح:

للنبي عيسى عليه السلام قصة جميلة مليئة بالمعجزات بداية ميلاده، ونروي في هذا المطلب جزء يسير من قصة النبي عيسى عليه السلام و التي تتمثل في ميلاده، ولي ميلاده قصتان في القرآن الكريم و الكتاب المقدس.

الفرع الأول: قصة ميلاد المسيح عيسى عليه السلام في الإسلام عن طريق القرآن:

ذكر القرآن قصة الولادة العذرية لعيسى عدة مرات، قوله تعالى في كتابه على هذه القصة ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا (16) فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (17) قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا (18) قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا (19) قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا (20) قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا (21) فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا (22) فَأَجَاءَهَا

---

[1] رينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى: 1300هـ)، تكملة المعاجم العربية، باب عقد، (ط الأولى، من 1979 – 2000 م، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية)، ج 07، ص 261.

[2] نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: 573هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، باب العقيلة، تحق : د. حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، (ط الأولى، 1420 هـ – 1999 م، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية))، ج 07، ص 4662.

[3] د عثمان جمعة ضميرية (1996م)، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، (ط 02، (د ت ط)، السعودية: مكتبة السوادي للنشر والتوزيع)، ص 122 .

الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا (23) فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا (24) وَهُزِّي إِلَيكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا (25) فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَينَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ اليوْمَ إِنْسِيًّا (26) فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا (27) يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ..... (37) ﴾.[1]

قص الله سبحانه قصة عيسى عليه السلام في كتابه القرآن الكريم، واضحة للعيان لا يوجد فيها تصادم في الأحداث أو تشكيك في الأقوال وإنما أتمها أتم التمام وحلاها بخير الكلام منها وُصف عيسى عليه السلام بأسماء كثيرة في القرآن، وأكثر اسم ظهر له هو ابن مريم، وأحياناً بأسماء أخرى. عيسى أيضاً ذكر في القرآن كنبي أو رسول الله. المصطلحات مثل وجيه ومبارك وعبد الله كلها استخدمها الله في القرآن للإشارة إلى عيسى، ويقول سبحانه في كتابه العزيز أجمع في أول كتابه ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (2) ﴾، [2] أي أنه لا يوجد شك أو تناقض في الأقوال مهما كان صغير أو كبير.

الفرع الثاني: قصة ميلاد المسيح عيسى في المعتقد المسيحي على طريق الكتاب المقدس (الإنجيل):

سرد و رد المسيحية على قصة ميلاد المسيح في كتابهم المقدس.

يرى المسيحية أن القرآن قد أخل بقصة عيسى عليه السلام في القرآن الكريم و لم يذكر كل التفاصيل مثل ما هو موجود في الكتاب المقدس.

[1] سورة مَرْيَمَ: الآية 16 – 37.

[2] سورة البقرة : الآية 02.

- حبل مريم بيسوع من الروح القدس :

هذِهِ سيرَةُ ميلادِ يَسوعَ المَسيحِ: كانَت أُمُّهُ مَريَمُ مَخْطوبَةً ليوسفَ، فَتبيَّنَ قَبْلَ أنْ تَسْكُنَ مَعَهُ أنَّها حُبْلى مِنَ الرُّوحِ القُدُسِ. وكانَ يوسفُ رَجُلاً صالِحًا فَما أرادَ أنْ يكْشِفَ أمْرَها، فَعزَمَ على أنْ يَترُكَها سِرًّا. وبَينَما هوَ يُفَكِّرُ في هذا الأمْرِ، ظَهَرَ لَه مَلاكُ الرَّبِّ. في الحُلُمِ وقالَ لَه: ((يا يوسفُ اَبنَ داودَ، لا تخَفْ أنْ تأخُذَ مَرْيَمَ اَمرأةً لكَ. فَهيَ حُبْلى مِنَ الرُّوحِ القُدُسِ، وستَلِدُ اَبناً تُسمّيهِ يَسوعَ، لأنَّهُ يُخَلِّصُ شعْبَهُ مِنْ خَطاياهُمْ)). حَدَثَ هذا كُلُّه لِيَتِمَّ ما قالَ الرَّبُّ بلِسانِ النَّبيِّ: ((ستَحْبَلُ العَذْراءُ، فتَلِدُ اَبْناً يُدْعى ((عِمّانوئيلَ))، أي اللهُ مَعَنا. فلمَّا قامَ يوسفُ مِنَ النَّومِ، عَمِلَ بِما أمَرَهُ مَلاكُ الرَّبِّ. فَجاءَ بامْرَأتِهِ إلى بَيتِه، ولكِنَّهُ ما عَرَفَها حتّى ولَدَتِ اَبْنَها فَسَمّاهُ يَسوعَ[1].

- ميلاد يسوع:

وفي تِلكَ الأيّامِ أمَرَ القيصَرُ أوغُسطُس بإحصاءِ سُكّانِ الإمبراطوريَّةِ. وجرى هذا الإحصاءُ الأوَّلُ عِندَما كانَ كِيرينِيوسُ حاكِمًا في سوريَّةَ. فذهَبَ كُلُّ واحدٍ إلى مَدينتِهِ ليكتَتِبَ فيها. وصَعِدَ يوسُفُ مِنَ الجَليلِ مِنْ مدينةِ النّاصِرَةِ إلى اليهوديَّةِ إلى بَيتَ لَحمَ مدينةِ داودَ، لأنَّهُ كانَ مِنْ بَيتِ داودَ وعشيرتِهِ، ليكتَتِبَ معَ مَريمَ خَطيبَتِهِ، وكانَت حُبلى. وبَينَما هُما في بَيتَ لَحمَ، جاءَ وَقتُها لتَلِدَ، فولَدَتِ اَبنَها البِكرَ وقَمَّطَتْهُ وأضجَعَتهُ في مِذْودٍ، لأنَّهُ كانَ لا مَحَلَّ لهُما في المنزل .[2]

تدعي الديانة المسيحية أنها ذكرت قصة ميلاد عيسى عليه السلام في كتابهم المقدس كاملة و بكل التفاصيل، وأن القرآن الكريم لم يفصل في قصة الميلاد عيسى وقصها سطحيا، وأن القرآن لم يذكر الكثير من المواقف في سيرة قصة عيسى، و الذي يجعلهم ينقضون القرآن أن كل أية من القرآن تثبت أن عيسى عليه السلام عبد من عباده لا شريكه ولا ولده كما يزعمون، في قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (30) ﴾[3] وأن الأمر كله بإذن الله في قوله تعالى : ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ

[1] إنجيل متى، 1: 18-25.

[2]، إنجيل لوقا، 2: 1-7.

[3] سورة مريم، الآية 30 .

مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي... ﴾[1] وقوله تعالى : ﴿ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ ... ﴾[2] ، وبما أنه قد خالف الإنجيل في سرد قصة المسيح من إله إلى عبد، فمن الطبيعي أن يكنوا له كرها بطبيعة الحال لأنه أنقص من شأن إلههم.

المطلب الثاني: التفسير الديني لمسألة الألوهية:

الألوهية أو توحيد الألوهية هو إفراد الإلاه وحده بالعبادة، ففي الكتاب المقدس أو الديانة المسيحية يرو أن المسيح هو الإلاه وقد وجب التفرد له بالعبادة، بينما في القرآن الإلاه هو الله الواحد الأحد الصمد لم يلد ولم يولد.

الفرع الأول: التفسير الديني لمسألة الألوهية في القرآن الكريم و السنة:

- القرآن الكريم:

توحيد الألوهية هو إفراد واختصاص الله وحده بالعبادة دون سواه، ولقد تضافرت النصوص وتظاهرت الأدلة كثيرة على وجوب إفراد الله بالألوهية، وتنوعت في دلالتها على ذلك من القرآن و السنة، نذكر بعض منها :

- تارة بالأمر به، كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة]، وقوله: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء]، وقوله: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء].[3]

[1] سورة المائدة، الآية 110.

[2] سورة آل عمران، الآية 49.

[3] سورة البقرة، الآية 21 / سورة النساء، الآية 36 / سورة الإسراء، الآية 23.

– وتارة ببيان أنه الأساس لوجود الخليقة والمقصود من إيجاد الثقلين، كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.[1]

– وتارة ببيان أنه المقصود من بعثة الرسل كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾، وقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾.[2]

– وتارة ببيان أنه المقصود من إنزال الكتب الإلهية، كما في قوله تعالى: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ .[3]

– وتارة ببيان عظيم ثواب أهله وما أعد لهم من أجور عظيمة ونعم كريمة في الدنيا والآخرة، كما قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾.[4]

– وتارة بالتحذير من ضده، وبيان خطورة مناقضته، وذكر ما أعد سبحانه من عقاب أليم لمن تركه، كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [المائدة]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا﴾ [الإسراء].[5]

– السنة النبوية المطهرة:

– ما رواه البخاري في صحيحة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يَا مُعَاذُ أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى العِبَادِ؟»، قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، أَتَدْرِي مَا حَقُّهُمْ عَلَيْهِ؟»، قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَنْ لاَ يُعَذِّبَهُمْ»(7373) .

---

[1] سورة الذاريات، الآية 56 .

[2] سورة النحل، الآية 36 / سورة الأنبياء، الآية 25.

[3] سورة النحل، الآية 02.

[4] سورة الأنعام، الآية 82.

[5] سورة المائدة، الآية 72./ سورة الإسراء، الآية 39.

– وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ نحو إلى من قال لـــه: «إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوَحِّـــدُوا اللَّهَ تَعَالَى، فَإِذَا عَرَفُوا ذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ ... الحـــديث » (7372)[1].

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :«مَنْ لَقِيَ اللهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَـــنْ لَقِيَـــهُ يُشْـــرِكُ بِـــهِ دَخَـــلَ النَّـــارَ»، (1702).[2] والأحاديث في هذا الباب كثيرة.

الفرع الثاني: التفسير الديني لمسألة الألوهية في الكتاب المقدس:

يرى أصحاب الديانة المسحية أن المسيح هو الإلاه و المخلص وهناك الكثير من الشواهد التي تستدل بها المسيحية عن ألوهية المسيح في الكتاب المقدس نذكر بعضا منها كالآتي:

– فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ. وَكَانَ الْكَلِمَةُ هُوَ اللهُ.

– مَا مِنْ أَحَدٍ رَأَى اللهَ قَطُّ. وَلَكِنَّ الابْنَ الْوَحِيدَ، الَّذِي فِي حِضْنِ الآبِ، هُوَ الَّـــذِي كَشَـــفَ عَنْهُ.3

---

[1] تخريج الحديث الأول حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، وَالأَشْعَثِ بْنِ سُلَيْمٍ، سَـــمِعَا الأَسْوَدَ بْنَ هِلاَلٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الحديث، تخريج الحديث الثاني، وحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ، حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ العَلاَءِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفِيٍّ، أَنَّـــهُ سَمِعَ أَبَا مَعْبَدٍ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَـــى نَحْوِ أَهْلِ اليَمَنِ قَالَ لَهُ : الحديث / محمد بن إسماعيل أبو عبدا لله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصـــر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحق : محمد زهير بن ناصر الناصر، (ط 01، 1422هـــ، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي))، باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم، ج 09، ص 114.

[2] تخريج الحديث، عَن هِشَام الدستوَائي عَن أبي الزبير عَن جَابر قَالَ: الحديث، وَأخرجه من حَدِيث الْأَعْمَش عَن أبـــي سُفْيَان عَن جَابر قَالَ: الحديث / محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: 488هـــ)، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تحق : د. علي حســـين البـــواب، (ط الثانيـــة، 1423هـــ – 2002م، دار ابن حزم – لبنان– بيروت)، باب إفراد مسلم، ج 02، ص 407 .

[3] إنجيل يوحنا، 1: 1/ يوحنا 18 :1.

– وَمِنْهُمْ كَانَ الآبَاءُ وَمِنْهُمْ جَاءَ الْمَسِيحُ حَسَبَ الْجَسَدِ، وَهُوَ فَوْقَ الْجَمِيعِ اللهُ الْمُبَارَكُ إِلَى الأَبَدِ. آمِين.1

– هُوَ صُورَةُ اللهِ الَّذِي لاَ يُرَى، وَالْبِكْرُ عَلَى كُلِّ مَا قَدْ خُلِقَ.[2]

– إِنَّهُ ضِيَاءُ مَجْدِ اللهِ وَصُورَةُ جَوْهَرِهِ. حَافِظٌ كُلَّ مَا فِي الْكَوْنِ بِكَلِمَتِهِ الْقَدِيرَةِ. وَهُوَ الَّذِي بَعْدَمَا طَهَّرَنَا بِنَفْسِهِ مِنْ خَطَايَانَا، جَلَسَ فِي الأَعَالِي عَنْ يَمِينِ اللهِ الْعَظِيمِ.[3]

– أَجَابَهُمْ: الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّنِي كَائِنٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ.[4]

– وَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ مَا سَيَحْدُثُ، قَبْلَ حُدُوثِهِ، حَتَّى مَتَى حَدَثَ تُؤْمِنُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ.[5]

يرى ذوي الديانة المسيحية أن القرآن الكريم فرد الألوهية باله إله الواحد و خالفهم و لم يقل أن الألوهية لي عيسى عليه السلام، والذي يزيدهم كره وغيض أن القرآن الكريم نصوصه لاشك فيها أنها من عند إله إلا أنهم يحجبون الحقيقة، كقصة فرعون، يعلم أن الله هو الخالق لكن ماله و جبروته كانوا سبب في عدم خضوعه، كذلك المسيحية ترى أنها هي صاحبة الصدارة في هذا الحصر الحديث من الكثير من التحضر تريد إثبات أنها الأصح و الأوثق.

المطلب الثالث: التفسير الديني لمسألة الصلب:

صلب: الصُّلْبُ الصَّلِيبُ الشَّدِيدُ وَبَابُهُ ظَرُفَ. وَ الصُّلْبُ عَظْمٌ ذُو فَقَارٍ بِالظَّهْرِ وَ صَلَّبَهُ أَيْضًا شُدِّدَ لِلْكَثْرَةِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾.[6] وَجَمْعُ الصَّلِيبِ

[1] رسالة بولس إلى أهل رومية، 9-5.
[2] رسالة بولس إلى أهل كولوسي، 15 :1.
[3] رسالة إلى عبرانيين، 1: 3-4.
[4] إنجيل يوحنا، 8: 58.
[5] إنجيل يوحنا 13: 19.
[6] سورة طه الآية 71 .

صُلُبٌ بِضَمَّتَيْنِ وَ صُلْبَانٌ.[1]

وديانة الإسلام تنفي قول الصلب أو القتل للنبي عيسى عليه السلام بدليل من القرآن الكريم . وتدعي الديانة المسيحية في الكتاب المقدس بعد التحريف أن النبي عيسى عليه السلام أنه قد صلب و قتل من طرف بني إسرائيل مع الدليل في الكتاب المقدس.

الفرع الأول: التفسير الديني لمسألة صلب المسيح في القرآن الكريم و السنة:

إن قضية صلب أو وفاة يسوع عيسى هو أمر هام بالنسبة للمسلمين لأنهم يؤمنون أن المسيح سيعود قبل نهاية الزمان. و يؤمن المسلمون أن المسيح لم يُصلَب، ولكن تم رفع جسده إلى السماء من قبل الله، فكانت دعوة عيسى –عليه السّلام– إلى توحيد الله – تعالى– مقلقةً لأحبار اليهود الذين حرّفوا الكتب السماويّة التي أُنزلت لهدايتهم، فخطّطوا لقتل عيسى عليه السّلام؛ ليحقّقوا مرادهم بُحكم بني إسرائيل، لكنّ الله –تعالى– أنجى عيسى –عليه السّلام– من مكرهم ورفعه إلى السّماء.[2]

وقد نفي القرآن الكريم صلب و قتل النبي عيسى عليه السلام، قوله تعالى

﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (157) بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ اليهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (158) وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا (159)﴾.[3]

---

[1] نفس المرجع السابق، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، مختار الصحاح، الباب الصاد، ج 01، ص 177.

[2] نفس المرجع السابق، كتابة كفاية العبادي – آخر تحديث :08:27، 24 يونيو 2019، كيف رفع الله عيسى إلى السماء، (www.mawdoo3.com) 2020/07/09.

[3] سورة النساء، الآية 157– 159 .

أدلة من السنة على أن عيسى عليه السلام لم يقتل : منها أحاديث في الصحيحين كحديث أبي هريرة رضي الله عنه، الذي يقول فيه صلى الله عليه وسلم : « " وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ ليوشكن أَن ينزل فِيكُم ابْن مَرْيَم حكما مقسطاً، فيكسر الصَّلِيب، وَيقتل الْخِنْزِير، وَيَضَع الْجِزْيَة، وَيفِيض المَال حَتَّى لَا يقبله أحدٌ " زَاد فِي حَدِيث صَالح عَن الزُّهْرِيّ: " وَحَتَّى تكون السَّجْدَة الْوَاحِدَة خيرا من الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا "».[1]

وروى مسلم عن جابر رضي الله عنه قال : سمعت النبي – صلى الله عليه وسلم – يقول: عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: جابرُ رفعهُ: «لا تزالُ طائفةٌ من

أمتي يقاتلونَ على الحق ظاهرينَ إلى يومِ القيامةِ، فينزلُ عيسى، فيقول أميرُهُم: تعالَ صلِ لنا، فيقولُ: لا، إنَّ بعضكُم على بعضِ أمراءَ تكرمة الله هذه الأمة».[2]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: " «أَلَا إِنَّ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ وَلَا رَسُولٌ، إِلَّا أَنَّهُ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي، أَلَا إِنَّهُ يَقْتُلُ الدَّجَّالَ، وَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، وَتَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا، أَلَا فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ السَّلَامَ»[3]، أي أنه على قيد الحياة وسوف يعود في آخر الزمن، وهناك الكثير من الأحاديث التي تدل على أن النبي عيسى عليه السلام لم يقتل لم يقتل .

---

[1] تخريج الحديث : عَن الزُّهْرِيّ عَن سعيد بن الْمسيب عَن أبي هُرَيْرَة قَالَ: قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم: الحديث / نفس المرجع السابق، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: 488هـ)، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تحق: د. علي حسين البواب، (ط الثانية، 1423هـ – 2002م، دار ابن حزم – لبنان/ بيروت)، باب المتفق عليه من مسند أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه، ج 03، ص 10 .

[2] تخريج الحديث : جابر رفعه : الحديث مسلم (156). / نقلا عن محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر السوسي الردواني المغربي المالكي (المتوفى: 1094هـ)، جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزَّوائِد، تحق وتخريج: أبو علي سليمان بن دريع، (ط الأولى، 1418 هـ – 1998 م، مكتبة ابن كثير، الكويت – دار ابن حزم، بيروت)، باب كتاب الملاحم و أشراط الساعة، ج 04، ص 200.

[3] تخريج الحديث : وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : الحديث . / أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ)، : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحق : حسام الدين

الفرع الثاني: التفسير الديني لمسألة صلب المسيح في الكتاب المقدس:

تقول الديانة المسيحية في كتابهم المقدس أن لي لصلب المسيح سببين هما ليخلص الإنسان من الخطية ألا وهي خطيئة آدم عليه السلام، و أما السبب الثاني لكي ينقض أعمال إبليس.

- **الصلب :** فخرَجَ وهوَ يَحمِلُ صَليبَهُ إلى مكانٍ يُسَمَّى الجُمجُمَةَ، وبالعبريَّةِ جُلْجُثَةَ. فصَلبوهُ هُناكَ وصَلَبوا معَهُ رَجُلَينِ، كُلٌّ واحدٍ مِنهُما في جِهَةٍ، وبَينَهُما يَسوعُ..... ما كَتَبتُهُ، كَتَبتُهُ.[1]

- **موت يسوع :** وعِندَ الظُّهرِ خيَّمَ على الأرضِ كُلِّها ظلامٌ حتَّى السَّاعةِ الثَّالِثةِ. ونحوَ السَّاعةِ الثَّالثةِ صرَخَ يَسوعُ بِصوتٍ عَظيمٍ: ((إيلي، إيلي، لِما شَبَقتاني؟)) أي ((إلهي، إلهي، لماذا تَركتَني؟)) فسَمِعَ بَعضُ الحاضرينَ هُناكَ، فقالوا: ((ها هوَ يُنادي إيليّا!)) وأسرَعَ واحدٌ مِنهُم إلى إسفِنْجَةٍ، فبَلَّلَها بالخَلِّ ووضَعَها على طَرَفِ قَصبَةٍ ورَفَعها إليهِ لِيَشرَبَ. فقالَ لَه الآخرونَ: ((إنتَظِرْ لِنرى هَلْ يَجيءُ إيليّا ليُخَلِّصَهُ!)) وصرَخَ يَسوعُ مرّةً ثانيةً صَرْخَةً قَويَّةً وأسلَمَ الرّوحَ. .....وأُمُّ ابنَي زَبدي[2].

- **دفن يسوع:** وجاءَ عِندَ المساءِ رجُلٌ غَنِيٌّ مِنَ الرّامةِ اسمُهُ يوسُفُ، وكانَ مِنْ تلاميذِ يَسوعَ. فدَخَلَ على بيلاطُسَ وطلَبَ جَسدَ يَسوعَ. فأمَرَ بيلاطُسُ أنْ يُسلِّموهُ إليهِ. فأخَذَ يوسُفُ جَسدَ يَسوعَ ولفَّهُ في كفَنٍ نظيفٍ، ووضَعَهُ في قبرٍ جديدٍ كانَ حَفَرَهُ لِنفسِهِ في

القدسي، (د ط، (د ت ط)، مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: 1414 هـ، 1994 م)، باب ذكر المسيح عيسى بن مريم صلى الله عليه، ج 08، ص 205.

[1] إنجيل يوحنا، 19:17-22.

[2] إنجيل متى، 27: 45-56.

الصَّخرِ، ثُمَّ دَحرجَ حجرًا كبـــيرًا على بابِ القبرِ ومَضى. وكانَت مَريَمُ المَجْدليَّةُ، ومَـــريَمُ الأُخرى، جالِستَينِ تُجاهَ القَبرِ[1].

مخالفة القرآن الإنجيل في سرد قصة صلب المسيح يراها المسيحية أنها فيها نقص لعظمة إلههم أي أنه صلب لكي يكفر خطاياهم، و القرآن ينفي قصة صلب المسيح، قولـــه تعالى : ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ ﴾[2]، أي أنه المسيح لم يمت ولم يكفر عن خطاياهم و أن مصيرهم أجمع هو النار .

[1] إنجيل متى 27: 57-61.

[2] سورة النساء، الآية 157.

المبحث الثالث: كراهية جذورها التشكيك في القرآن

المطلب الأول: شبهاتهم في مصدرية القرآن

المطلب الثاني: ادعاءاتهم في الإعجاز

المطلب الثالث: مزاعمهم في القراءات

المطلب الرابع: شكوكهم في جمع القرآن الكريم

المبحث الثالث: كراهية جذورها التشكيك في القرآن:

المطلب الأول: شبهاتهم في مصدرية القرآن:

التشكيك و أصلها . ش ك ك: (الشَّكُّ) ضِدُّ اليقِينِ وَقَدْ (شَكَّ) فِي كَذَا مِنْ بَابِ رَدَّ. وَ(تَشَكَّكَ) وَ (شَكَّكَهُ) فِيهِ غَيْرُهُ. [1].

لم يترك المستشرقون منفذا للطعن في الإسلام إلا ولجؤه ولا موضعا للعورات إلا تصيدوه، وكل ناحية من نواحي القرآن لا تسلم من اتهامات المبطلين وادعاءاتهم حتى القصص القرآن كان موضوعا لتشكيك فيه، لكي يكون الإسلام مركز حقد وكره عند الغرب.

ومن الاتهامات و الادعاءات

- إنكار مصدر القرآن الرباني، و اعتباره من عمل محمد صلى الله عليه وسلم

- الادعاء بأن القرآن حرف بعد وفات الرسول صلى الله عليه وسلم.

- لبحث في الحروف التهجي في أوائل بعض السور والادعاء أنها اختصارات لأسماء مالكي النسخ التي استخدمها زيد بن ثابت لجمع القران في مصحف واحد كما قال بذلك مستشرق المجري (جولد زيهر).[2].

- القول أن القرآن ليس بنظام مجتمع كامل وإنما هو محاوله للإصلاح.

---

[1] زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، مختار الصحاح، نفس المرجع السابق
، ص 168.

[2] جولد زيهر: ولد في الثاني والعشرين من شهر يونيو سنه 1850 بمدينه اشتولقيسنبرج في بلاد المجر وأسرته اسره يهودية بنات مكان وقدر كبير، واهم كتاب توجه به في الحياة العلمية هو في تاريخ تفسير القرآن، نفس المرجع السابق، د عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، ص 197، 202.

- القول أن القرآن أسير للسجع والقافية. [1]

- ذهب بعض المستشرقين الحاقدين و الكارهين للإسلام إلى أن مصدر القرآن هو محمد، فهو قرآن محمد أو كتاب محمد، و ألفه محمد صلى الله عليه وسلم بلغته ولذلك كان يغير في القرآن الكريم و يبدل حسب هواه، و كذلك الصحابة كانوا يغيرون في القرآن الكريم و يبدلون فيه بما يتفق مع السياق و المقام، مما يدل دلالة أكيدة على أن (القرآن ليس من عند الله تعالى)[2]، بل هومن عند محمد صلى الله عليه وسلم كما قال المستشرق ه.ج ويلز :(محمد هو الذي صنع القرآن)[3]، وكما قال يوليوس فلها وزن : (القرآن من عند محمد و من تأليفه).[4]

وهم بهذا القول ينفون إلهية النص القرآني، و أنه كلام الله عز وجل، و ينفون النبوة، ويهدمون كل أركان الإسلام، و يشككون المسلمين في عقيدتهم، ويقولون ببشرية القرآن وهذه فريةٌ قديمة قال بها زعماء الشرك و الكفر في مكة، فقالوا بأنه قول رجل به جنة، وقالوا بأنه أساطير الأولين، فمنطق القدماء هو منطق المحدثين، و الكفر ملة واحدة.[5]

المطلب الثاني: ادعاءاتهم في الإعجاز:

في إطار السعي الحثيث نحوى صرف القرآن الكريم عن مصدره الإلهي الحكيم، حاول بعض المستشرقون عند تعرضهم للغة القرآن الكريم أن يصوروها بصورة الأدب

---

[1] مذاهب التفسير الإسلامي، ترجمة د.عبد الحليم النجار . / نقلا عن، د. أحمد نصري، آراء المستشرقين الفرنسيين في القرآن الكريم دراسة نقدية، (ط 1، 2009 م، مصر دار الطباعة و النشر و التوزيع)، ص 03.

[2] دائرة المعارف الإسلامية 244/4. / نقلا عن، د. عبد الودود بن مقبول حنيف، مصدر القرآن الكريم، (د ط، (د ت ط)، د ن)، ص 36.

[3] معالم تاريخ الإنسانية للمستشرق ه ج ويلز 626/3، / نقلا عن نفس المرجع، د.عبد الودود بن مقبول حنيف، مصدر القرآن الكريم، ص 36.

[4] تاريخ الدولة العربية ص 8 وغوستاف لوبون في حضارة العرب ص 111. نقلا عن نفس المرجع، د. عبد الودود بن مقبول حنيف، مصدر القرآن الكريم، ص 36.

[5] المرجع نفسه، د. عبد الودود بن مقبول حنيف، مصدر القرآن الكريم، ص 36 .

العادي واجتهدوا في التنقيب عن مواطن التشابه و المماثلة بين لغة القرآن ولغة البشـــر و رأوا أن لغة القرآن تشبه إلى حد بعيد لغة الشعر العربي القديم في إيقاعه ووزنه وقافيته .

ومن الشبهات المطروحة في الإعجاز:

– يقول (المستشرق الفرنسي إدوارد مونتيه)[1] : " إن أسلوب القرآن أسلوب شعري مقفـــي غير أن هذا الأسلوب الشعري ينحصر في السور المكية خصوصا القديمة جدا منهـــا دون السور المدنية".

ويقول إن القافية ترتكز على المقاطع اللفظية المغلقة بمعنى أنها منتهية بحـــرف صـــامت غير منغم مسبوق بحركة خفيفة.

وأن الشعر يتبعه تقسيم منظم فهو مجموعة أبيات في نظام محـــدد تحـــدث بروابطهـــا و رجوعها انطباعا لطيفا في الأذن

إن لغة القرآن تظهر لنا بحق شبيهة بالشعر الأصيل، ذلك بفضل التلاوة و الأحكام الموسيقية للمقاطع اللفظية، وبغنى النغم في الحركـــات، واســـتعمال القـــوافي المنظومـــة أو المسجعة . فلاغرو إن لم يتردد أشد المسلمين تدينا و أكثرهم انفصالا عن الدنيويات في أن يرو في كتابهم المقدس أسمى عبارة عما في اللغة العربية من الإمكانات الصوتية[2]

– أن القرآن الكريم ليس أية في الفصاحة و البلاغة بسبب طريقة كتابته وجمعه

– أن القرآن الكريم متعارض و متضارب وزعموا أن لذلك أمثلة .

[1] إدوارد مونتيه 1927 – 1856) "م) –وهو الذي ترجم القرآن الكريم إلى الفرنسية وتبحر في الثقافة الإسلامية وفـــي مقارنة الأديان، وكتب كتابًا مهمًّا عن (حاضر الإسلام ومستقبله)– كتب عن العقلانية التي تفرد بهـــا ديـــن الإســـلام، د.محمد عمارة، وشهد شاهد من أهلها، www.islamstory.com( ) 2020/07/04 .

[2] نفس المرجع السابق، د. أحمد نصري، آراء المستشرقين الفرنسيين في القـــرآن الكـــريم –دراســـة نقديـــة –، ص 137.138 .

وحاول المستشرقون التدليل على عدم إعجاز القرآن الكريم بعدة قضايا كان من أبرزها : "النسخ"، وجود قضايا تتعلق بشخص محمد صلى الله عليه وسلم و إلى بيته في القرآن الكريم، "وجود كلام زائد عن الحاجة فيه، تكرار" [1]

– أن اللغة العربية الفصحى لم تعد صالحة اليوم، وبدلا منها يجب أن نستخدم العامية، واللهجات الدارجة، كما يجب أن نستخدم الحروف اللاتينية عوضا عن الأحرف العربية كما أنهم يتهمونها بالعجز عن مسايرة ركب الحضارة الحديثة [2]

المطلب الثالث: مزاعمهم في القراءات:

– كيف نشأت القراءات؟

بدا نزول القرآن الكريم على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان كل ما نزل نجم من نجوم القرآن علمه لأصحابه الذين امنوا واتبعوا دعوته وقد أراد اليسر والتخفيف إذ ا كان الشيخ والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرا كتابا قط لذلك استجاب الله لدعاء الرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل القران على سبعه أحرف فعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل فقال « يَا جِبْرِيلُ، إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ فِيهَا الْعَجُوزُ، وَالشَّيْخُ، وَالْغُلَامُ، وَالْجَارِيَةُ، وَالرَّجُلُ الْقَاسِي الَّذِي لَمْ يَقْرَأْ كِتَابًا قَطُّ. فَقَالَ جِبْرِيلُ: إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ »[3]، وقد رواء حديث نزول القران على سبعه أحرف برواية كثيرة بلغت حد التواتر[4]

---

[1] عمر بن إبراهيم رضوان، آراء المستشرقون حول القرآن الكريم وتفسيره " دراسة نقدية "، (د ط، (د ت ط) ، دار طيبة)، ج 1، ص 13 .

[2] د، محمد أمين حسن محمد بني عام، المستشرقون و القرآن الكريم، (ط 1، (د ت ط)، دار الأمل)، ص 76 .

[3] تخريج الحديث : قَالَ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ: ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سلمة، عن عاصم، عَنْ زِرٍّ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ– رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– "أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – عِنْدَ أَحْجَارِ المراء، فَقَالَ لَهُ: الحديث / أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى: 840هـ)، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، تحق : دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، (ط الأولى، 1420 هـ – 1999 م، دار الوطن للنشر، الرياض)، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، ج 06، ص 316 .

[4] د.محمد أمين حسن محمد بني عامر، المستشرقون و القرآن الكريم، (ط. 1 . 2004 م، دار الأمل)، ص. 402 .

فموضوع القراءات القرآنية من أهم الموضوعات التي ركز المستشرقون على دراستها وخاضوا فيها قاصدين إثارة الشبهات في نفوس أبناء المسلمين و تشكيكهم في كتاب ربهم .[1]

- ادعاءات المستشرق جولد تسيهر:

1- ادعاء جولد تسيهر أن هناك " حرية " في إنشاء القراءات:

ردد جولد تسيهر في كلامه عن تعدد القراءات أن هذا التعدد كان سببه " حرية "القراءة التي وصلت إلى حد الحرية الفردية ، حسب قوله .

وقد كرر الكلام عن هذه " الحرية " حوالي عشرين مرة (ص 48-64) على حسب عادته في محاولة زرع الفكرة وتثبيتها بالتكرار – مما يسمى في زمننا هذا "بغسيل المخ" .

و الحقيقة أنه لم تكن هناك " حرية " في القراءة " بمعنى أن يقرأ بما يشاء لم تكن هناك هذه الحرية على الإطلاق . فقد كانت القراءة من أول الأمر تلقياً مسنداً، ومشروطاً بمطابقة الرسم . وجاءت الاختلافات من قراءة الصحابة بلهجاتهم المختلفة في أداء النص نفسه (بين إمالة، ونصب، همز، وعدمه، وضبط ضمير الجمع ... وبعض الإعراب إلخ) ثم قراءاتهم بما تلقوه مختلفا في بعض الكلمات مثل (تثبتوا) و (تبينوا) تبعاً لحديث الأحرف السبعة . قرأ الصحابة بذلك ثم جاء التابعون فتلقى كثير منهم عن أكثر من صحابي فكان يميز بين قراءات الصحابة الذين قرأ عليهم أو يختار منها . وهنا في جيل التابعين هذا تجمدت القراءة بل تحجرت على التلقي أي أقتصر القارئ من التابعين ومن بعدهم على القراءة بما تلقاه تماما، أي بصرف النضر عن لهجة قبيلته وعما يمكن أن يكون درسه من الحروف، و انحصر اختلاف قراءته في حدود ما تلقاه .[2]

---

[1] المرجع نفسه، د.محمد أمين حسن محمد بني عامر، المستشرقون و القرآن الكريم، ص 401.

[2] د. محمد حسن حسن جبل، الرد على المستشرق اليهودي جولد تسيهر في مطاعنه على القراءات القرآنية، (ط الثانية 1423هـ - 2002 م، د ن)، ص 39.40.

2- ادعاء جولد تسيهر أخذ القراءات عن الخط:

وهو يقصد أن خلو الخط العربي من النقط و الشكل في عصر كتابة المصحف سمح للقراء و لذوي الآراء و الاتجاهات أن يختاروا شكل يحول الرسم المصحفي إلى كلمات و عبارات (قراءات) حسب اجتهاداتهم أو حسب ما يدعم آراءهم و اتجاهاتهم .

- فنقول أن المفروض أن يقع ذلك الاختيار و الاجتهاد ممن يأخذ القرآن قراءة من مصحف مكتوب . ولكن الواقع التاريخي بيقين أنه لم تكن بين أيدي المسلمين مصاحف عامة يمكن أخذ القرآن منها **إلا بعد كتابة المصاحف العثمانية و توزيعها على الأمصار** و المصاحف العثمانية إنما بدأت فكرتها و تنفيذها بعد فراغ المسلمين من فتح أرمينية سنة 25هـ حيث كان حذيفة بن اليمان يشارك في الفتح و رأى اختلاف المسلمين في قراءة حسب ما تلقى كل منهم، فقدم على أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه و أطلعه على ما رأى من هذا الاختلاف وحذره من مصير المسلمين إلى مثل حال اليهود و النصارى من حيث اختلافهم في كتابهم فاستشار عثمان الناس، و ألف اللجنة التي كتبت مصاحف وزعت على الأمصار، فهنا فقط يمكن أن يدعى أن أحدا أخذ قراءته عن خط المصحف .

ومع أن هذا الادعاء مردود عليه بأن عثمان أرسل مع كل مصحف قارئا يقود الناس في قراءته، فإن الأهم أن يتبين باحث هذه المسألة أن أخذ القرآن بالاجتهاد في قراءة خط المصحف، كان مستحيل الوقوع تماما قبل وجود المصاحف العثمانية سنة 25هـ أو بعدها بقليل

- ثم انه على افتراض أن هذا النوع من القراءات قد وجد - أعني النوع الذي أخذت فيه القراءة بالاجتهاد في قراءة رسم المصحف، فإن هذا النوع إذا وقع لا يحسب علينا نحن أمة القرآن و الإسلام ؛ ولأن الأمة تعتد قرآنا و قراءة إلا ما ثبت تلقيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بسند صحيح متصل اليه صلى الله عليه وسلم شفهيا، مع مطابقته الرسم العثماني كما هو الشأن في القراءات العشرة التي اعتمدتها الأمة .[1]

[1] نفس المرجع السابق، محمد حسن حسن جبل، الرد على المستشرق اليهودي جولد تسيهر في مطاعنه على القراءات القرآنية، ص 41.

المطلب الرابع: شكوكهم في جمع القرآن الكريم:

للمستشرقين أراء كثيرة حول القرآن الكريم وجمعه تتسم بالغرابة والشذوذ والبعد عن المنهج العلمي ولا نستطيع أن نستقصي كل أقوالهم في ذلك ويمكن إن نلخص مزاعمهم فيما يلي:

- ادعاءات تأخر تدوين القرآن الكريم:

1- ادعاء غموض تاريخ القرآن:

يقول أ.ت ويلش : إن تاريخ القران بعد وفاه محمد لا يزال غير واضح وان إعداد النسخة الرسمية أو القانونية للقرآن مره بثلاث مراحل عبر تطورها يصعب وضع تاريخ محدد لكل منها وان الاعتقاد السائد بين المسلمين هو أن القرآن محفوظا بطريقه شفاهية ثم كتب أثناء حياه النبي صلى الله عليه و سلم آو بعد موته بقليل عندما جمع لأول مره بواسطة الصحابة ثم ظهرت الإمام أو المصحف الإمام في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه.[1]

2- ادعاء عدم صحة الروايات الواردة في الجمع:

و يشكك ويلش في الروايات الواردة في موضوع الجمع فيقول أن المسلمين قبلوا هذه الروايات على أنها صحيحة تاريخيا وان ما فيها حق لا شك فيه مع أن هناك مشكلات صعبه تحوط بها حيث روايات أخرى في كتب الأحاديث المعتمدة تناقض موضوع هذا الحديث .[2]

[1] د.أبو بكر كافي، مواقف المستشرقين من جمع القرآن الكريم و رسمه و ترتيبه (عرض ونقد)، (د.ط، (د ت ط)، د.ن)، ص 04.

[2] د. محمد محمد أبوا ليلة، القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي – دراسة نقدية تحليلية، (ط 01، (د ت ط)، دار النشر للجامعات مصر)، ص 143 .

3- ادعاء تأخر تدوين القرآن:

يرى كثير من المستشرقين الكارهين للإسلام أن الآيات القرآنية لم تقيد بالكتابة تحت رقابه محمد صلى الله عليه وسلم ولا هو ضمها ضمن مجموعه كامل بل اكتفى فقط قبيل وفاته بالإعلام عن نهاية الوحي الذي امتدي سنوات طويلة، وان كتابه بعض المقاطع من القرآن كانت مبادرة بعض الصحابة بوسائل بدائيه ولم يتم التدوين الرسمي لها إلا في عهد عثمان. [1]

تحدث (غوستاف لوبون)[2] عن القرآن الكريم حديثا مليئا بالأخطاء العلمية مما يدل على جهله أو تجاهله بحقيقة القرآن الكريم و تاريخه إذ يقول " القرآن هو كتاب المسلمين المقدس و دستورهم الديني و المدني و السياسي الناظم لسيرهم، و هذا الكتاب المقدس قليلا لارتباط مع أنه أنزل وحيا من الله على محمد "[3] . [4]

4- ادعاء ضياع فقرات من القرآن:

ويرى المستشرق (نولدكه) [5] أن أجزاء من القرآن فيضع في كتابه تاريخ القران هذا العنوان الواضح الوحي الذي نزل على محمد ولم يحفظ في القرآن.[6]

---

[1] المرجع نفسه، د.أبو بكر كافي، مواقف المستشرقين من جمع القرآن الكريم و رسمه و ترتيبه، ص 08

[2] غوستاف لوبون 7 مايو 13 – 1841 ديسمبر 1931 بالفرنسية(Gustave Le Bon : طبيب ومؤرخ فرنسي عمل في أوروبا وآسيا وشمال أفريقيا. كتب في علم الآثار وعلم الأنثروبولوجيا وعني بالحضارة الشرقية. من أشهر آثاره :حضارة العرب وحضارات الهند و"باريس 1884" و"الحضارة المصرية" و"حضارة العرب في الأندلس "و"سر تقدم الأمم" و"روح الاجتماع"، نفس المرجع السابق، www.wikipedia.com، 2020/07/05 .

[3] حضارة الإسلام . / نقلا عن نفس المرجع السابق، د. أبو بكر كافي، مواقف المستشرقين من جمع القرآن الكريم و رسمه و ترتيبه، ص 08 .

[4] المرجع نفسه، د.أبو بكر كافي، مواقف المستشرقين من جمع القرآن الكريم و رسمه و ترتيبه، ص 08.09 .

[5] نيلدكه شيخ المستشرقين الألمان غير مدافع وقد أتاها له نشاطه الذائب و ألمعية ذهنه واطلاعه الواسع على الآداب اليونانيه وإتقانه التام لثلاث من اللغات السامية العربية والسريانيه والعبريه، ولد نيلدكه في الثاني من مارس 1836 بمدينه هاربوج/ نفس المرجع السابق، د. عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، ص595.

[6] المرجع نفسه، د.أبو بكر كافي، مواقف المستشرقين من جمع القرآن الكريم و رسمه و ترتيبه، ص 13.

وهذا ما تبناه المستشرقان اللذان كتبا ماده بدائرة المعارف إذ أريد فيها انه مما لا شك فيه أن هناك فقرات من القرآن قد ضاعت .[1]

وهذا الزعم قديم يعود في أصله إلى الروافض الذين يدعمون أن القرآن قد تعرض للتحريف ونقصت منه آيات كثيرة تدل عل ى ولاية علي أو أحقيته بالخلافة وغير ذلك .[2] واستدل لذلك بروايات ساقطة إخبار موضوعه ملفقه وقد استعمل هؤلاء المستشرقون اغلب هذه الروايات فتحوا الباب لأمثال هؤلاء الملا حده للطعن في صحة القرآن من التبديل.[3]

5- ادعاء وجود أشياء في القرآن ليست منه:

ومن ابرز المستشرقين الحاقدين والكارهين للإسلام، الذين بحثوا في هذا الموضوع المستشرق نولدكه في كتابه تاريخ القرآن فيه أراء كثير بعيده عن المنهج العلمي منها ادعاؤه أن فواتح السور ليست من القرآن وإنما هي رموز لمجموعات الصحف التي كانت عند المسلمين الأولين قبل أن يوجد المصحف العثماني فمثلا حرف الميم كان رمزاً لصحف المغيرة، والهاء للصحف أبي هريرة، و الصاد للصحف سعد بن أبي وقاص والنون للصحف عثمان فهي إشارة لملكية الصحف وقد تركت في مواضعها سهوا ثم ألحقها طول الزمن بالقرآن فصارت قرانا.[4]

---

[1] نفس المرجع السابق، د.محمد محمد أبو ليلة، القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي (دراسة نقدية تحليلية)، ص 212.213.

[2] الشيخ إحسان إلهي ظهير، في ذلك الشيعة و القرآن، إدارة ترجمان السنة لاهور باكستان. / نقلا عن نفس المرجع، د.أبو بكر كافي، مواقف المستشرقين من جمع القرآن الكؤيم و رسمه و ترتيبه، ص 13.

[3] المرجع نفسه، د.أبو بكر كافي، مواقف المستشرقين من جمع القرآن الكريم و رسمه و ترتيبه، ص 13.14.

[4] د. عبد القهار العاني، الاستشراق و الدراسات الإسلامية، (ط 01، (د ت ط)، دار الفرقان للنشر و التوزيع عمان الأردن، 2001 م)، ص 85، و نفس المرجع السابق، د. محمد محمد أبو ليلة، القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي (دراسة تحليلية نقدية)، ص 260 .

المبحث الرابع : كراهية جذورها التشكيك في السنة

المطلب الأول: مطاعنهم في المصدرية

المطلب الثاني: اتهاماتهم في الرواية

الفرع الأول: الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه

الفرع الثاني: الإمام ابن شهاب الزهري رحمه الله عليه

المطلب الثالث: التشكيك في المتن

المبحث الرابع : كراهية جذورها التشكيك في السنة:

المطلب الأول: مطاعنهم في المصدرية:

مدخل:

المقصود بالسنة ألا و هو الحديث النبوي، في الأصل أو الرواية الشفوية في موضوع ديني أو دنيوي ثم أصبحت تعني في الإسلام أقوال النبي صلى الله عليه وسلم أما كلمة سنة فتعني طريقه تصرف النبي صلى الله عليه وسلم في الأمور الاجتماعية والدينية ثم أصبحت تعني في الإسلام عادات النبي أي ما عمله أو استحسنه أو اقره اذا الحديث يشير إلى قول الرسول صلى الله عليه وسلم والسنة تشير إلى العمل ولهذا أصبح المقصود بالحديث والسنة أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأفعاله المتعلقة بالدين والدنيا وسميت الأحاديث بالسنة لضرورة إتباعها.[1]

من الشبهات التي ادعاها بعض غلاة المستشرقين من قديم، وأقام بناءها على وهم فاسد هي أن الحديث بقي مائتي سنة غير مكتوب، ثم بعد هذه المدة الطويلة قرر المحدثون جمع الحديث وقد ردد عدد من المستشرقين الكارهين للإسلام، هذه الشبهة منهم جولد زيهر "وشبرنجر"[2]، و" ودوزي"[3]، فقد عقد " جولد زيهر " فصلاً خاصا تدوين الحديث في كتابه " دراسات إسلامية " وشكك في صحة وجود صحف كثيرة في عهد الرسول – صلى الله عليه وسلم–، ورأى " شبرنجر " في كتابه " الحديث عند العرب " أن الشروع في التدوين وقع في القرن الهجري الثاني، وأن السنة انتقلت بطريق المشافهة فقط، أما " دوزي " فهو ينكر نسبة هذه " التركة المجهولة " – بزعمه – من الأحاديث إلى الرسول

---

[1] د . فاطمة هدى نجا، نور الإسلام و أباطيل الاستشراق، (د ط، (د ت ط)، دار الأيمان طرابلس لبنان)، ص 132.

[2] ألويس اشبرنجر ابن كرستوفر اشبرنجر 1310 – 1228) هـ / 1813 – 1893 م) هو مستشرق نمساوي .اشتغل في مدرسة دهلي ومطبعة كالكوتا في الهند عام 1842 .تجنس بالجنسية الإنكليزية، واشتهر بكتابه عن حياة النبي محمد. / نفس المرجع السابق، ألويس اشبرنجر، (www.wikipedia.com)، 2020/07/18.

[3] رَينْهَارْت دُوزِي' ــ بالهولندية Reinhart Dozy :ولد في ليدن، هولندا، 21فبراير 1820 ــ وتوفي في الإسكندرية، مصر، 29أبريل 1883 (مستشرق هولندي وأستاذ العربية في جامعة لَيْدَن، ينتمي إلى أصول فرنسية من الهوغونوتيين، اشتهر بدراسة تاريخ شمال أفريقيا والأندلس .له مؤلفات عدة، أشهرها تكملة المعاجم العربية./ نفس المرجع السابق، نجيب العقيقي، المستشرقون، ص 658.659.660.

صلى الله عليه و سلم . وقد أراد المستشرقون من وراء هذه المزاعم إضعاف الثقة باستظهار السنة وحفظها في الصدور، والتشكيك في صحة الحديث واتهامه بالاختلاق والوضع على ألسنة المدونين، وأنهم لم يجمعوا من الأحاديث إلا ما يوافق أهواءهم، وصاروا يأخذون عمن سمعوا الأحاديث، فصار هؤلاء يقول الواحد منهم : سمعت فلانا عن النبي صلى الله عليه وسلم، وبما أن الفتنة أدت إلى ظهور انقسامات والفرق السياسية، فقد قامت بعض الفرق بوضع أحاديث مزورة حتى تثبت أنها على الحق، وقد قام علماء السنة بدراسة أقسام الحديث ونوعوه إلى أقسام كثيرة ا ً جدا و على هذا يصعب الحكم بأن هذا الحديث صحيح، أو هذا الحديث موضوع. [1]

و يرى المستشرقون أن السنة هي جوهر العادات و تفكير الأمة الإسلامية قديما، وأنه ما من أمر أو فعل بوصف عندهم بالفضل أول العدالة، إلا إذا كان له أصل في عادتهم الموروثة أو متفقاً معها وهذه العادات التي تتألف منها السنة تقوم عندهم مقام القانون أو الديانة كما أنهم كانوا يرونها المصدر الأوحد للشريعة الدين ويعدون اطرحها خطا جسيما ومخالفه خطيرة للقواعد المعروفة والتقاليد المرعية التي لا يصح الخروج عليها وما يصدق عن الأفعال يصدق أيضا عن الأفكار الموروثة والجماعة يتحتم عليها أن لا تقبل في هذا المجال شيئا جديدا لا يتفق مع أراء أسلافها الأقدمين [2]، ولقد زعم المستشرقون أن جمله الأحاديث التي في الكتب الستة و موطأ مالك وغيرها من المصنفات الحديثية مأخوذة إلى حد كبير من تلمود واليهود الذين دخلوا في الإسلام أو من إنجيل

[1] أحمد محمد بوقرين، الرد على شبهات المستشرقين و من شايعهم من المعاصرين حول السنة، (د ط، (د ت ط)، د ن)، ص 10.11 .

[2] د. سعيد المرصفي، المستشرقون والسنة (دفاع عن الحديث النبوي)، (د ط، (د ت ط)، مكتبة المنارة الإسلامية الكويت). مؤسسة الريان بيروت لبنان)، ص 29.

النصارى كما ادعاء المستشرق "فيليب حتى"[1]، أن المحدثين نقلوا متون الأحاديث عن أهل الكتاب وبخاصة أناجيل النصارى واستدل على قوله هذا بأحاديث منها:

1- ما رواه الإمام الترمذي في سننه بسنده من حديث عبد الله بن عمر قال : « جاء رجل إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال: يا رسول الله كم أعفو عن الخادم؟ فصمت عنه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال: يا رسول الله كم أعفو عن الخادم؟ قال: كل يوم سبعين مرة » و أخرجه الترمذي (2) وقال: حديث حسن غريب.[2]

2- ما رواه الإمام مسلم في صحيحة بسنده من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: « لَمَّا حُفِرَ الْخَنْدَقُ، رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمَصاً شَدِيدًا، فَانْكَفَأْتُ إِلَى امْرَأَتِي، فَقُلْتُ: هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمَصًا شَدِيدًا فَأَخْرَجَتْ إِلى جِرَابًا... ».[3]

ومن الشبهات التي رددها أذناب المستشرقين الحاقدين، قولهم لو كانت السنة ضرورية لحفظها الله كما حفظ القرآن في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (9) ﴾.[4] ولأمر النبي صلى الله عليه وسلم بكتابتها كما أمر بكتابه القرآن الكريم وقولهم في الحديث الذي يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم «ألا إني أوتيت القرآن

---

[1] "د. فيليب حتى " ولد سنة 1886م، لبناني الأصل، أمريكي الجنسية تخرج من الجامعة الأمريكية، في بيروت 1908 ونال الدكتوراه من جامعة كولومبيا 1910، / نفس المرجع السابق، نجيب لعقيقي، المستشرقون . مؤرخ العرب والحضارة الإسلامية، لبناني.

ينظر لكثير من المسلمين بعين الشك والارتياب إلى ما يكتبه غير المسلمين عن الإسلام ورسوله الكريم، ويرون في تلك الكتابات افتئاتا على الواقع، وتزييفا للحقائق، وحشدا للأكاذيب، وتجاوزا للموضوعية./ فيليب حتى، (www.marefa.com)، 2020/07/17.

[2] الحسن بن أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد الرُّباعي الصنعاني (المتوفى : 1276هـ)، فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار، نح : مجموعة بإشراف الشيخ علي العمران، (ط الأولى، 1427 هـ، دار عالم الفوائد)، باب نفقة البهائم، ج 03، ص 1582.

[3] محمد فؤاد بن عبد الباقي بن صالح بن محمد (المتوفى: 1388هـ)، اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، (د ط، (د ت ط)، دار إحياء الكتب العربية – محمد الحلبي)، باب جواز إستتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه، ج 03، ص 20.

[4] سورة الحجر، الآية 09 .

ومثله معه» .[1] لو كان هذا الحديث صحيحا لما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كتابه السنة ولا أمر بتدوينها دون القرآن ولا يمكن أن يدعي نصف ما أوحي إليه بين الناس بغير كتاب ولا يكون حين إذن قد بلغوا لأمر كماله إلى أهلها ولماذا ترك الصحابة نصف الوحي ولم يدونوا فبإهمالهم له يصبحون جميعا من الاثمين.[2]

من الشبهات التي يرددها المستشرقين وأذنابهم هو ما فهموه من قوله تعالى: ﴿ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ... (38) ﴾[3]و قوله تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ... (89) ﴾[4]. فقالوا إنا هذه الآيات وأمثالها تدل على أن الكتاب قد حوا كل شيء من أمور الدين وكل حكم من أحكامه وانه بين ذلك وفصله بحيث لا يحتاج إلى شيء أخر فيلزم الخلف في خبره سبحانه و تعالى.[5]

المطلب الثاني: اتهاماتهم في الرواية:

إن من أعظم ما يصبوا إليه دعاة الاستشراق زعزعة القاعدة القوية التي نقلت إلينا هذا الكم العظيم من الحديث النبوي وهم: الصحابة الكرام وقد حاول المستشرقون التشكيك في مصداقية رواة الأحاديث وعلى رأسهم الصحابة، وإذا تم لهم الطعن في الصحابة بكل سهولة.

وقد كثر الكلام حول رواة الحديث النبوية ووجهت لهم جمله من الانتقادات تصب في مجملها اتهامهم بالوضع في الحديث فقالوا فاستباح الرواة لأنفسهم اختراع أحاديث تتضمن القول أو الفعل ونسبوها إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وكثرت الأحاديث

---

[1] إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (المتوفى: 1162هـ)، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، (د ط، (د ت ط)، مكتبة القدسي، لصاحبها حسام الدين القدسي – القاهرة)، باب الأحاديث الموضوعة، ج 02، ص 423.

[2] نفس المرجع السابق، أحمد محمد بوقرين، الرد على شبهات المستشرقين و من شايعهم من المعاصرين حول السنة، ص 13.14.

[3] سورة الأنعام، الآية 38 .

[4] سورة النحل، الآية 89 .

[5] نفس المرجع السابق، أحمد محمد بوقرين، الرد على شبهات المستشرقين و من شايعهم من المعاصرين حول السنة، ص 17.

الموضوعة وتداولها الناس منسوبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم بحيث تجعله يقول أو يفعل شيئا مما كان يعد في ذلك العصر من الأمور المستحسنة.[1]

كما وضعوا مجموعه من الرواة الثقات موضع الشبهة والتفكيك في رواياتهم وكان على رأس قائمتهم عالمان كبيران من أعلام الرواية هما: الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه والإمام ابن شهاب الزهري رحمه الله عليه.

الفرع الأول: الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه:

كتب المستشرق جولد زيهر . مقاله عن أبي هريرة رضي الله عنه في دائرة المعارف الإسلامية تطرق فيها إلى ذكر قبيلته وكنيته وقصه إسلامه ثم قال " وقد شجعته ملازمته للنبي على أن يروي عنه بعد وفاته من الأحاديث أكثر مما رواه غيره من الصحابة وتقدر الأحاديث تضاف اليه ب 530 ألف حديث ولا ريب أن عدد كبير منها قد نحل عليه ونجد بين الذين رووا عن أبي هريرة كثيرا من أكابر الإسلام وقد اختلق الناس قصه تبرر اعتقادهم بعصمة ذاكرته على الوقوع في الخطأ تلك الذاكرة استطاع أن يستوعب بها عددا عظيما من الأحاديث فقالوا أن النبي لفه بيده في برده بسطت بينهما اثنا حديثهما وبذلك ضمن أبو هريرة لنفسه ذاكرا تحفظ كل ما سمع " [2]

ثم قال" كل هذه الظروف تجعلنا نقف من أحاديث أبي هريرة موقف الحذر و الشك وقد وصفه " شبرنجر"[3] بأنه المتطرف في الاختلاط وروعا و يجب أن نلاحظ أيضا أن

---

[1] دائرة المعارف الإسلامية، اصدار 01، 372/7، مادة الحديث / نقلا عن خليصة مزوز طالبة دكتوراه جامعة الأمير عبد القادر، موقف المستشرقين من رواة الحديث من خلال دائرة المعارف الإسلامية، (د ط، (د ت ط)، د ن)، ص 214.

[2] دائرة المعارف الإسلامية، إصدار 01، 1/ 418 مادة : أبو هريرة ./ نقلاً عن، نفس المرجع السابق، خليصة مزوز طالبة دكتوراه جامعة الأمير عبد القادر، موقف المستشرقين من رواة الحديث من خلال دائرة المعارف الإسلامية، ص 214 .

[3] لويس اشبرنجر ابن كرستوفر اشبرنجر 1310 – 1228) هـ / 1813 – 1893 م) هو مستشرق نمساوي اشتغل في مدرسة دهلي ومطبعة كالكوتا في الهند عام 1842 . تجنس بالجنسية الإنكليزية، واشتهر بكتابه عن حياة النبي محمد ، نفس المرجع السابق، نجيب العقيقي، المستشرقون، ص 631.632.

كثيرا من الأحاديث التي تنسبها الروايات اليه إنما قد نحلت عليه في عصر متأخر ..."[1]

و يقول المستشرق " جوينبول " [2] "والحكم على قيمه المحدث قد يختلف اختلافا بينا ربما كان ثقة عند قوم ولكن غيرهم كانوا يعدونه في منتهى الضعف وربما اعتبروه كاذباً في روايته بل إن الثقة ببعض كبار الصحابة لم تكن من الأمور المسلمة عند الجميع في اول الأمر ولهذا نجد أن الثقة بابي هريرة كانت محل جدل عنيف بين كثير من الناس"[3].

الفرع الثاني: الإمام ابن شهاب الزهري رحمه الله عليه:

ذكر المستشرق " هوروفتز"[4] أثناء تحريره لماده الزهري في دائرة المعارف الإسلامية جمله م ن الشبهات تركزت ف ي معظمها حول التشكيك في جمعه للأحاديث كما اتهمه بالكذب والوضع وممالأة السلطان معتمدا في ذلك على ما كتبه المستشرق جولد زيهمر في كتابه دراسة المحمدية.[5]

---

[1] دائرة المعارف الإسلامية، إصدار 01، 1/ 418 مادة : أبو هريرة ./ نقلاً عن، نفس المرجع، خليصة مزوز طالبة دكتوراه جامعة الأمير عبد القادر، موقف المستشرقين من رواة الحديث من خلال دائرة المعارف الإسلامية، ص 214 .

[2] جوينبول : هو مستشرق هولندي ولد سنه 1802م تخرج من جامعه ليدن، وعين قسا بروتستانتيا في إحدى ضواحيها ثم توجها بدراسة الشرق اللغة العربية التي تولى تدريسها حتى وفاته، كما عينته حكومته مترجما في الشؤون الشرقية جميعها ومشرفا على مخطوطاتها، و له مجموعه من المؤلفات منها كتاب التاريخ وله 4 مجلدات، وتوفي سنه 1861م.، نفس المرجع السابق، د. عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين، ص 440.4410.

[3] دائرة المعارف الإسلامية، اصدار 01، 7/355-336، مادة : الحديث ./ نقلاً عن نفس المرجع السابق، خليصة مزوز طالبة دكتوراه جامعة الأمير عبد القادر، موقف المستشرقين من رواة الحديث من خلال دائرة المعارف الإسلامية، ص 215.

[4] هوروفتز هو مستشرق ألماني يهودي ولدى سنة 1874م، درس في الهند اللغة العربية لمدة أربع سنوات، كانت رسالته حول الدكتوراه سنة 1898م حول كتاب المغازي، وكتب عدة أبحاث منها الجنة في القرآن، أسماء أعلام اليهود في القرآن، و توفي سنة 1913م./ نفس المرجع السابق، د. عبد الرحمان بدوي موسوعة المستشرقين، ص 621.

[5] جولد تسيهر، دراسات محمدية، ص 47. / نقلاً عن، نفس المرجع ، خليصة مزوز طالبة دكتوراه جامعة الأمير عبد القادر، موقف المستشرقين من رواة الحديث من خلال دائرة المعارف الإسلامية، ص 220.221.

أما حديث « لَا تشد، الرّحال إِلَّا ثَلَاثَة مَسَاجِد: الْمَسْجِد الْحَرَام، وَمَسْجِد الرَّسُول، وَمَسْجِد الْأَقْصَى »[1]، و طرقه مختلفة من الزهري ومن غيره، وقد رواه الزهري عن شيخه سعيد ابن المسيب ولو كان الزهري واضع هذا الحديث لما سكت عنه شيخه سعيد ابن المسيب.[2]

و أن الأحاديث النوبية من وضع واضع و بخاصة في القرنين الثاني و الثالث الهجريين، الأسانيد الموجودة في تلك الأحاديث كذبا محضا[3]، و يقول المستشرق " شاخت "[4] إن أكبر جزء من الأسانيد الأحاديث اعتباطي و معلوم لدى الجميع، و أن الأسانيد بدأت بشكل بدائي ووصلت إلى كمالها في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري و أي حزب يريد نسب آرائه إلى المتقدمين كان يختار تلك الشخصيات و يضعها في الإسناد .[5]

---

[1] تخريج الحديث : حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، أَنَّهُ قَالَ: لَقِيَ أَبُو بَصْرَةَ الْغِفَارِيُّ أَبَا هُرَيْرَةَ، وَهُوَ جَاءٍ مِنَ الطُّورِ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ قَالَ: مِنَ الطُّورِ صَلَّيْتُ فِيهِ، قَالَ: أَمَا لَوْ أَدْرَكْتُكَ قَبْلَ أَنْ تَرْحَلَ اليهِ مَا رَحَلْتَ؛ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: الحديث. / أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ)، غاية المقصد في زوائد المسند، تحق : خلاف محمود عبد السميع، (ط الأولى، 1421 هـ - 2001 م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان)، باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث مساجد، ج 02، ص 97.

[2] د. مصطفى السباعي، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، (د ط، (د ت ط)، دار الوراق للنشر و التوزيع)، ص 246.

[3] محمد إبراهيم محمد نور عبد اللطيف، آراء المستشرق جوزيف شاخت حول حجية السنة و النبوة، (د ط، (د ت ط)، د ن)، ص 101.

[4] جوزيف شاخت : 15 مارس 1-1902 أغسطس 1969 مستشرق ألماني، وباحث ألماني في الدراسات العربية والإسلامية. متخصص في الفقه الإسلامي. له مؤلفات عدة أبرزها "بداية الفقه المحمدي" والذي حلل فيه فقه الإمام الشافعي ورسالته الشهيرة بالإضافة إلى تحليل نشأة علم الحديث./ نفس المرجع السابق، د. عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقون، ص 366.

[5] .The Origins p 163-164/ نقلا عن نفس المرجع، محمد إبراهيم محمد نور عبد اللطيف، آراء المستشرق جوزيف شاخت حول حجية السنة و النبوة، ص 101.

المطلب الثالث: التشكيك في المتن:

لم يقف المستشرقون الكارهين للإسلام، عند حد شبهاتهم حول مفهوم التدوين وجهالتهم حول الرواية كما أسلفنا وإنما صاروا قدما في جهالتهم نحو المتن ومن شكوكهم في المتن، وقد انتقد بعض المستغربين من المسلمين المعاصرين ما ذهب إليه المحدثون في طريقة معرفة صحة الحديث.

ويقول هؤلاء المستشرقون الحاقدين، إن صحة أي حديث يجب أن تبنى أولا على صحة متنه وليس على صحة إسناده، [1]وزعمهم أن الحديث النبوي كتب في وقت متأخر أي خلال النصف الأول من القرن الثاني الهجري. ولذلك فلا يمكننا الاعتماد على صحة الحديث لوجود احتمالات وقوع الخطأ من الرواة ومن مدوني الحديث، ولقد وضعت أحاديث كثيرة واختلطت بالأحاديث الصحيحة مما يجعل عملية الفصل بينها صعبة جدا، و لقد روى الصحابة والتابعون معاني الأحاديث وليس الأحاديث بعينها، ولهذا لم يحتج النحاة بالأحاديث المروية في النحو. والاختلاف في الروايات بين رواة الحديث دليل على أنهم كانوا ينقلون المعنى. [2]

و بما أن معظم الأحاديث النبوية رويت عن طريق الآحاد فإن احتمال وقوع الخطأ منهم كبير، إذ إنهم بشر. وتنطبق هذه القاعدة أيضا على الأحاديث الآحاد المروية في كل من صحيحي البخاري ومسلم. والفقهاء والمحدثون لديهم الحرية في اختيار الأحاديث التي يرونها مناسبة لمذاهبهم، [3] و لقد تعرض الحديث النبوي الشريف لحملة من الطعون وتشكيكات من المستشرقين. وتختلف وجهة نظرهم عن نظرة المسلمين للحديث. فالمستشرقون يرون أن معظم الأحاديث المنقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم هي في الحقيقة ليست أقوالا له، ولكن بعض تلك الأحاديث تنقل لنا أفكاره وتقريراته.

---

[1] د . مكي الشامي، السنة النبوية ومطاعن المبتدعة فيها، (د ط، 1420هـ/1999م، دار عمار للنشر والتوزيع)، ص: 103-105.

[2] محمود أبو ريه، أضواء على السنة المحمدية، (ط 6، (د ت ط)، دار المعارف – 1119 كورنيش النيل – القاهرة ج.م.ع.)، ص 150.152.

[3] د. عبد الله عبد الرحمان الخطيب، الرد على مزاعم المستشرقين إجناتس جولد تسيهر ويوسف شاخت ومن أيدهما من المستغربين، (د ط، د ت ط)، د ن)، ص 11.

وتعتمد حجج المستشرقين ونتائجهم حول نظرتهم إلى الحديث النبوي الشريف على النتائج التي وضعها المستشرق إجناتس جولدتسيهر (1850 – 1921) في كتابه: دراسات محمدية، Muhammedanisch Studienعام 1889. وكل من أتى بعد جولدتسيهر اعتمد على آرائه التي ذكرها في هذا الكتاب. ويرى جولدتسيهر: «إنه من الصعوبة بمكان أن ننخل أو نميز وبثقة من كمية الحديث الكبيرة الواسعة، قسما صحيحا يمكننا نسبته إلى النبي أو إلى أصحابه»[1] . وتوصل جولدتسيهر إلى النتيجة التالية: «إن الحديث النبوي وجد نتيجة للتطور الديني والتاريخي والاجتماعي الإسلامي خلال القرنين الأولين للهجرة»[2]

ومن مزاعمهم أنه كان من السهل وضع حديث ما، فقد كان من الأسهل اختراع سند ولصقه بذلك الحديث الموضوع.[3]

[1] جولد تسيهر، دراسات محمدية، نقلاً عن نفس المرجع، د. عبد الله عبد الرحمان الخطيب، الرد على مزاعم المستشرقين إجناتس جولد تسيهر ويوسف شاخت ومن أيدهما من المستغربين، ص 11.12.

[2] المرجع نفسه، جولد تسيهر، دراسات محمدية. / نقلاً عن نفس المرجع، د. عبد الله عبد الرحمان الخطيب، الرد على مزاعم المستشرقين إجناتس جولد تسيهر ويوسف شاخت ومن أيدهما من المستغربين، ص 12.

[3] المرجع نفسه ، د. عبد الله عبد الرحمان الخطيب، الرد على مزاعم المستشرقين إجناتس جولد تسيهر ويوسف شاخت ومن أيدهما من المستغربين، ص 13.14.

المبحث الخامس: كراهية جذورها الحط من منزلة النبيﷺ

المطلب الأول: ادعاءاتهم في شخصه

المطلب الثاني: افتراءاتهم في نبوته

المطلب الثالث: التأكيد على صلته واتصاله بالرهبان والأحبار

المبحث الخامس: كراهية جذورها الحط من منزلة النبيﷺ:

المطلب الأول: ادعاءاتهم في شخصه:

الإسلام من الناحية التاريخية يعد انعكاسا وانجازاً لنبوه توالت على مدى القرون تمتد في الماضي من خلال إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام قال تعالى﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِليكَ الْمَصِيرُ (285) ﴾[1] لكن هذه النظرة لم تلق القبول أو التعاطف بل لقيت المواقف سلبيه من لدن معظم المستشرقين الذين تناولوا الإسلام ونبيه صلى الله عليه وسلم، وقد ألقوا على النبي محمد العديد من الشبهات نذكر منها:

قولهم أن محمد رجل مسيحي الأصل تزوج أيما ثريا وكان مصابا بالصرع وتحدد هدفه بسحق المسيحية عن طريق حرية جنسيه واسعة، وأن محمد صلى الله عليه وسلم هو المسيح الدجال[2] وأما أسباب انتشار دعوته، يجيبون بأنه كان ساحر استطاع بسحره وسعت حيلته أن يقضي على الكنيسة في إفريقيا والشرق وان يثبت دينه ويغري بحريه جنسيه أتاحها لمعتنقي دينه.[3]

قال المستشرق " دانكن بلاك ماكدونلد" [4] مما لا شك فيه أن العرب قبل محمد صلى الله عليه وسلم قالوا بوجود إله على نحو ما سموه الله أو الآلهة وعبده نوعا من العبادة... وكانوا يعترفون بالله ويقسمون به جهد أيمانهم وليس من السهل دائما آن نميز

---

[1] سورة البقرة، الآية 285 .

[2] ريتشارد سوذرن، صور الإسلام في أوروبا في القرون الوسطى، ترجمة د. رضوان السيد – 2006م، (ط 02، (د ت ط)، دار المدار الإسلامي)، ص67.

[3] أ.د. محمد بن فارس الجميل، النبي صلى الله عليه وسلم و يهود المدينة، (ط 01، 1422هـ – 2002م، مركز فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية .الرياض)، ص 17.

[4] دانكن بلاك ماكدونلدهو مستشرق أميركي، ولد 1943 – 1863م في غلاسكو، وكان شديد التدين بالنصرانية له عدة مؤلفات أهمها « تطور الدولة والفقه والكلام في الإسلام»، نيويورك، 1903م ونقله للعربية محمد سعد كامل 2018م يعتبر، إلى جانب هرمان تسوتنبرج، في طليعة من عني بكتاب ألف ليلة وليلة، فجمع منه نسخاً لا توجد عند غيره./ نفس المرجع السابق، د. عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين، ص 538.

بين أراءهم وبين تفسير محمد صلى الله عليه وسلم لهذه الآراء وبخاصة بين الألفاظ التي استعملوها هم والألفاظ التي استعملها هو...[1]

ومن شبهات المستشرقين الحاقدين عن الإسلام، حول النبي صلى الله عليه وسلم :

قولهم أن محمد يعظم الحجر الأسود، وأنه يحرم ما احل الله، وأنه باشره زوجته وهي حائض، و أيضا شبهه رضاعه الكبيرة التي يحللها لإتباعه، و أن محمد صلى الله عليه وسلم تعلم من غيره .[2]

وقد أطلق المستشرقون أسماء مختلفة على الرسول صلى الله عليه وسلم . فهذا "أميل درمنغم "[3] يقول أن الاسم الأصلي للنبي هو "قثم " فلم يلبث هذا الاسم ا ن عدل عنه بعد ولادته بوقت قصير أو حين بعثته[4] ويضيف القول أن محمداً لقب دنيوي أكثر من أن يكون اسماً والنبي كان يكنى لزمن طويل بابي القاسم على الخصوص وان المستشرق الألماني"لامانس"[5] يعد اسم الرسول لغزاً من الألغاز التي لم تحل[6]، وقد ترجم اسم محمد صلى الله عليه وسلم والمحمدية بصيغ مختلف هدفها التشويه والانحراف عن إعطاء

---

[1] د. ب ماكدونالد " الله " الكائن الأعلى عند المسلمين، دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة: إبراهيم زكي خورشيد و آخرون (القاهرة، د. ت)، 4م، ص 244.271. ؛ د. عبد المنعم فؤاد، من افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية في الإسلام (الرياض، 1422هـ / 2001م)، ص 55./ نقلا عن، أ.د. بهجة كمال عبد اللطيف، صور من افتراءات المستشرقين حول النبي صلى الله عليه وسلم، (د ط، (د ت ط)، د ن)، ص 708.709.

[2] محمد عبد الحليم عبد الفتاح، شبهات حول افتراءات حول الرسول صلى الله عليه وسلم، (ط 01 . 2007م، دار الكتاب العربي)، ص 14.16.18.60.190.

[3] أميل درمنغم : مدير مكتبه الجزائر وله مؤلفات عده منها حياه محمد وهو على حد تعبير العقيقي خير ما صنفه مستشرق عن النبي يرجع إليه المسلمون صدره الطبعة الأولى منه باريس 1929 ومحمد والسنة الإسلامية...الخ/ نفس المرجع السابق، نجيب العقيقي، مستشرقون ، ص 297.298.

[4] نفس المرجع السابق، د. عبد المنعم فؤاد، من افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية في الإسلام ./ نقلاً عن نفس المرجع ، أ.د. بهجة كمال عبد اللطيف، صور من افتراءات المستشرقين حول النبي صلى الله عليه وسلم، ص 719.

[5] هنري لمنس : بالفرنسية Henri Lammens : ولد في جنت، بلجيكيا عام1862 ، توفي في بيروت سنة.1937 يسوعي بلجيكي ومستشرق/ نفس المرجع السابق، نجيب العقيقي، مستشرقون ، ص1068.

[6] أ. نذير حمدان، الرسول صلى الله عليه وسلم في كتابات المستشرقين، (د ط، (د ت ط)، د ن)، ص 103.104.

المعنى الحقيقي والدلالة البينة القاطعة على اسمه الكريم صلى الله عليه وسلم[1]، فأصبحت لفظه محمد (Namme)بمعنى أصنام واستعملت كلمه (Mahomerie) ثم كلمه (Mumery)بمعنى مجنون من نفس المصدر وأطلق على عباده الأوثان المحمدية (Mametry)[2].

المطلب الثاني: افتراءاتهم في نبوته:

وقد ركز المستشرقون في افتراءاتهم على القرآن الكريم والسيرة النبوية وشخص الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وبقيه أركان الإيمان بالإسلام محاولين زعزعه الاعتقاد في صحة القرآن ومن ثم العقيدة بأجمعها ساعين إلى إبطال قول بأنه نبي وانه نزل عليه وحي من السماء، [3] ومن الافتراءات على نبوة النبي صلى الله عليه وسلم نذكر منها :

أن القرآن الكريم من تأليف محمد صلى الله عليه وسلم وأنه استعان في هذا التأليف بعدد من اليهود والنصارى كانوا أساتذة له، [4] إن القران ليس وحيا وليس معجز وانه يحتوي على التكرار والتناقض وانه مستمد في معظمه من اليهودية [5] إن القرآن ليس فيه جديد يخالف به محمد صلى الله عليه وسلم اليهود والنصارى بل مادته مستعمله في تفسير

---

[1] أ.د. زينب عبد العزيز، موقف الغرب من الإسلام محاصرة و إبادة، (ط الأولى 2004 م، دار الكتاب العربي . دمشق القاهرة)، ص 45.46.

[2] نفس المرجع السابق، د. عبد المنعم فؤاد، من افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية في الإسلام، ص 202، ./ نقلا عن نفس المرجع السابق، أ.د. بهجة كمال عبد اللطيف، صور من افتراءات المستشرقين حول النبي صلى الله عليه وسلم، ص 719.

[3] المرجع نفسه، أ.د. بهجة كمال عبد اللطيف، صور من افتراءات المستشرقين حول النبي صلى الله عليه وسلم، ص 709.

[4] نفس المرجع السابق، جولد تسيهر، دراسات محمدية ./ نقلاً عن نفس المرجع، أ.د. بهجة كمال عبد اللطيف، صور من افتراءات المستشرقين حول النبي صلى الله عليه وسلم، ص709.

[5] نفس المرجع السابق، أحمد غراب، رواية إسلامية الاستشراق، ص 34.

تعاليمه موجودة في الكتاب المقدس، [1] ولو كان محمد صلى الله عليه وسلم نبي لما أتى، بتناقضات واضحة في الكثير من السور والآيات في القرآن الكريم غير منسجمة في الأفكار وغير منتظمة في ما يحويه وكل ما فيه يخالف ويعوق الفكر، [2] وقد اعتقد معظم المستشرقين الكارهين للإسلام، أن الرسالة الإسلامية امتدادا للحركة الدينية التي كانت سائدة في عصر محمد صلى الله عليه وسلم دون أن تشمل هذه الرسالة على الجديد.[3]

إن هذا الحقد والتشويه على الإسلام عقيدة والقرآن كتاب الله الذي انزل على خاتم الأنبياء محمد بن عبد الله قادهم إلى النيل من شخصيته الكريمة وأنكر نبوته وانه ليس هناك شخصيه كبيره في التاريخ حط من قدرها في الغرب كمحمد صلى الله عليه وسلم .[4]

يقول المستشرق " إميل درمنغم " في نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وعن الوحي الذي نزل إليه هو : يقضي محمد صلى الله عليه وسلم طويل الساعات في الظلام أو سائرا تحت وهج الشمس، وكان كلما سار خيل إليه رنين أصوات تخرج من الحجارة، و أنه صلى الله عليه وسلم يتأمل في السماء وما فيها من نجوم و كواكب، و هذه تكون في ليإلى

---

[1] نفس المرجع السابق، د. عبد المنعم فؤاد، من افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية في الإسلام، ص 120.، د. محمود حمدي زقزوق، الاستشراق و الخليفة الفكرية للصراع الحضاري، ن القاهرة 1997، ص 88.89./ نقلاً عن نفس المرجع، أ.د. بهجة كمال عبد اللطيف، صور من افتراءات المستشرقين حول النبي صلى الله عليه وسلم، ص709.

[2] المرجع نفسه، جولد تسيهر، دراسات محمدية، ص 67.، د. لخضر شايب، نبوة محمد في فكر الاستشراقي المعاصر، الرياض 1422هـ - 2002م، ص 441. 457. / نقلا عن نفس المرجع، أ. د. بهجة كمال عبد اللطيف، صور من افتراءات المستشرقين حول النبي صلى الله عليه وسلم، ص709.

[3] د. محمد عبد الله دراز، مدخل إلى القرآن الكريم، دار القلم، الكويت، د ط، ترجمة محمد عبد العظيم علي، ص 12، تفاصيل موقف المستشرقين من القران الكريم. ينضر : د. التهامي نقرة، القرآن والمستشرقون مناهج المستشرقين في الدراسات الإسلامية، الرياض 1985.ج 1، ص 21-57؛ د. ساسي سالم الحاج، الظاهرة الاستشراقية وأثارها في الدراسات الإسلامية، طرابلس 1999، ج2، ص 329.360. / نقلا عن نفس المرجع السابق، أ.د. بهجة كمال عبد اللطيف، صور من افتراءات المستشرقين حول النبي صلى الله عليه وسلم، ص 710.

[4] المرجع نفسه ، أ.د. بهجة كمال عبد اللطيف، صور من افتراءات المستشرقين حول النبي صلى الله عليه وسلم، ص 710.

صيف الصحراء من كثرة و شدة النور ما يخيل للإنسان أنه يسمع أصوات للمعاني كما يسمع صوت نار موقدة كبيرة .[1]

المطلب الثالث: التأكيد على صلته واتصاله بالرهبان والأحبار:

يدعي بعض المستشرقين أن القرآن من صنع البشر وليس من عندي الله وانه خلاصه ثقافات وديانات سابقه معللين ذلك بما يدعمونه من أن محمد صلى الله عليه وسلم تعلم كثيرا من الأحبار والرهبان فاستطاع أن ينقل منهم بعض الأخبار أو يسوغها بنفسه وانه اخذ كثير من الثقافات الهندية واليونانية والرومانية واقتبس كثيرا من الشعر الجاهلي ثم إن ما كان ينتابه أحيانا ليس وحيا ولكنه محض هوس أصابه من كثره أختلاه بنفسه ولا يعد أن يكون محمد قد استغل مناخ هذه الخلوة التي اعتادها بما فيها من هدوء في تلخيص ما أفاد منه وما تعلمه من سابقيه ومعاصرين في نظم القرآن، ومن الافتراءات التي طرحوها :

ينسب الكثيرون معلومات محمد عن الدين المسيحي التي كان سببها محادثته مع ذلك الراهب ولقد لعبت هذه المعلومات في حياه محمد فيما بعد.[2] ويحاول كثير من مفكري الغرب أن يشيع هذه الفرية يؤكد أن النبي صلى الله عليه وسلم تعلم في هذا اللقاء وكان أول سفره إلى الشام مع ابن طالب سنه 583 ميلادي وعندما التقى مع النصارى جورجيس أو سرجيس فنال حظوة عنده.[3]

---

[1] إميل درمنغم، حياة محمد، ترجمة عادل زعيتر، (د ط، (د ت ط)، دار العالم العربي)، ص 51.52.

[2] حياه محمد صلى الله عليه وسلم، ترجمه وتعليق . د. علي حسني الخربوطلى، 47 . 485- ط 2 . دار المعارف بمصر 1966م ./ نقلا عن، محمد زين العابدين محمد الطشوا، شبهة المستشرقين حول النبوة و الدعوة، رسالة للحصول على درجة الماجستير، (د ط، (د ت ط)، د ن)، ص 114.

[3] سيدو، تاريخ العرب العام – إمبراطورية العرب – حضاراتهم – مدارسهم الفلسفية و العلمية و الأدبية، (ط 01، (د ت ط)، دار إحياء الكتب العربية 1948)، ص 66.

ومن دعوى بعض المستشرقين أن النبي صلى الله عليه وسلم اخذ عن ورقه ابن نوفل ابن عم خديجة الذي تنصر وتبحر في النصرانية وقد اتصل بالنبي صلى الله عليه وسلم وقصدوه النبي صلى الله عليه وسلم وتعلم على يده.[1]

أيضا شبهة الأخذ عن سلمان الفارسي ذكر المستشرق الفرنسي إميل درمنغم: ومن هؤلاء أي من الباحثين عن الحقائق سلمان الفارسي الذي جدا في طلب الحقيقة وكان الشاب التقي سلمان يسبح بحد الآلهة ويقدس لها وكان يطهر نفسه ببول البقر ويتعلم أحكام زرادشت من خلال قراءتي للفصل من كتاب حياه محمد المذكورة استخلصت منه أن المؤلف يحاول إثبات أن سلمان تعلم من اليهودية و المسيحية وانه كان ذات سلة قويه بالرسول صلى الله عليه وسلم وهذا الكلام ربما يوحي بان سلمان أثر بنفوذه في تعاليم الإسلام.[2]

فريه تسرب اليهودية والنصرانية في بلاد العرب.

تتكرر فريه اخذ التعاليم اليهودية والنصارى الذين انتشروا في جزيرة العرب وكثيرا ما يتردد على السنة المستشرقين هذا الكلم فيقول احدهم : وقد رأينا من قبل أن بلاد العرب كلها كانت مليئة بمعتنقي ديانتي التوحيد اليهودية والنصرانية ولا يعقل أن رجلا ضاق بدين قومه واخذ يجد في البحث عن هداية الآلهة لم يحاول أن يتعرف على دين أولئك الذين يدعون إلى عباده الواحد الحق[3] ويكشف عن هدفه بوضوح قائلا :لقد

---

[1] في حديث بدا الوحي كان ورقه نصرانيا وفي السيرة الحلبيه، ج 1 / 133 . كان يهوديا ثم تنصر ثم تحنفاً وهذا ما نختاره؛ لأنه كان من الحنفاء والحنفاء هم الذين تركوا ما عليه جميع هؤلاء وعبد الواحد الأحد بفطرتهم. / نقلاً عن نفس المرجع، محمد زين العابدين محمد الطشوا، شبهة المستشرقين حول النبوة و الدعوة، رسالة للحصول على درجة الماجستير، ص 116.

[2] نفس المرجع السابق، حياة محمد، ترجمة عادل زعيتر، / نقلا عن نفس المرجع، محمد زين العابدين محمد الطشوا، شبهة المستشرقين حول النبوة و الدعوة، رسالة للحصول على درجة الماجستير، ص 118.

[3] لفريد جيوم، الإسلام، ترجمة د. مصطفى هداره، شوقي اليماني السكري، ص 31، ط لجنة البيان العربي بالقاهرة 1957م / نقلا عن نفس المرجع السابق، محمد زين العابدين محمد الطشوا، شبهة المستشرقين حول النبوة و الدعوة، رسالة للحصول على درجة الماجستير، ص122.

أعلن محمد انه أتى برسالة من عندي الله يؤيد فيها ما نزل على اليهود والنصارى ومن الطبيعي أن يتجه تفكيرنا إلى الظن بوجود اتصال بينه وبينهم.[1]

يقول أحد المستشرقين الكارهين للإسلام، لقد اتبعت القبائل العربية المتهوده في الجاهلية الممارسات اليهودية إلى حد بعيد كانت العادات والتقاليد اليهودية معروفه لدى الكثيرين من العرب وقد مارسوها فعلا ومحمد صلى الله عليه وسلم الذي كان يعرف كثيرا من هذه القوانين والعادات أدرج عددا كبيرا منها في تعليماته الدينية، ويقول المستشرق "وليام مونتغمري وات"[2] فقد عقد فصلا في كتابه "محمد نبي ورجل الدولة بعنوان أثار اليهودية والنصرانية" قال فيه من المحتمل انه يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد التقى يهودا أو نصارى وتحدث معهم حول مسائل دينية[3]

[1] المرجع نفسه، محمد زين العابدين محمد الطشوا، شبهة المستشرقين حول النبوة و الدعوة، رسالة للحصول على درجة الماجستير، ص122.

[2] وليام مونتغمري واط بالإنجليزية W. Montgomery Watt : (14 مارس 1909 – 24 أكتوبر 2006) هو مستشرق بريطاني عمل أستاذا للغة العربية والدراسات الإسلامية والتاريخ الإسلامي بجامعة إدنبرة في إدنبرة–اسكتلندا من أشهر كتبه كتاب محمد في مكة(1953) ، وكتاب محمد في المدينة (1956) في جامعة إدنبرة من زملائه في الدراسة المؤرخ المغربي محمد بن عبود / نفس المرجع السابق وليام مونتغمري واط، www.wikipedia.com ( )، 2020/07/26.

[3] د. عبد الرزاق عبد المجيد ألارو، الخطاب الاستشراقي و القرآن الكريم، (د ط، (د ت ط)، د ن)، ص 24 .

المبحث السادس: كراهية جذورها التشكيك في الدعوة الإسلامية وثمرتها

المطلب الأول: في الدعوة الإسلامية

الفرع الأول: دعواهم في عبودية الله

الفرع الثاني: شبهاتهم في العدالة والمساواة بين الرجل والمرأة

الفرع الثالث: مطاعنهم في رفع منزلة المرأة

الفرع الرابع: مزاعمهم في الجنة والنار

المطلب الثاني: التشكيك في ثمرات الدعوة

الفرع الأول: ادعاءاتهم في الجهاد

الفرع الثاني: هزائم النصارى في الحروب الصليبية

الفرع الثالث: دور المسلم في اجتثاث الكراهية من الإسلام

المبحث السادس: كراهية جذورها التشكيك في الدعوة الإسلامية وثمرتها:

المطلب الأول: في الدعوة الإسلامية:

الفرع الأول: دعواهم في عبودية الله:

لا يدع أعداء الإسلام جانبا من جوانبه إلا ويثيرون حوله شبه تافهة مردودة من شبهاتهم ففي العبادات الإسلامية يحاولون تشكيك أبناء المسلمين ببعض ما هو منها أو يصورون صوراً من عندي أنفسهم أو يفهمون مفاهيم خاطئة ثم يوجهون الانتقادات على ما صوروا على ما فهموا وليس الإسلام في واقع حاله كذلك، ومن شبهاتهم وتشكيكهم في عبودية الله نذكر ما يلي :

شبهه عبادة المسلمين للكعبة أو عبادة الحجر الأسود، ويشككون أيضا بعباده رمي الجمار في الحج، وقد شككوا أيضا في التيمم بدل الطهارة بالماء عند فقده أو تعذر استعماله.[1]

استدل بعض القسيسين في دلهي في إثبات التثليث في الإسلام بقوله تعالى ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1) ﴾[2]، فيها ثلاثة أسماء هي الله الرحمان الرحيم، فيدل هذا على التثليث .[3]

ومن أقوالهم أن إله الإسلام جبار ومترفع بينما إله المسيحية عطوف ومتواضع ظهر في سوره الإنسان هو الابن اله فعقيدة التثليث المسيحية قربت الإنسان من الإله

---

[1] عبد الرحمان حبنكة الميداني، أجنحة المكر الثلاثة و خوافيها، (ط 08 . مزيدة و منقحة، (د ت ط)، دار القلم)، ص 516.

[2] سورة الفاتحة الآية 01 .

[3] أسماء الله الحسنى تسعة و تسعون، فهل يعني ذلك تعدد الآلهة في الإسلام ؟، / نقلا عن، د. شوقي أبو خليل، الإسقاط في مناهج المستشرقين و المبشرين، (ط 01 . 1995، دار الفكر المعاصرة . بيروت– لبنان)، ص 224.

وعقيدة التوحيد الإسلامية بعدت بينهما وجعلت الإنسان خائفا متشائما[1] وان أساس العقيدة العربية كانت الوثنية عميقة الجذور[2].

قد زعم بعض المتوهمين والحاقدين، أن حادث تحويل القبلة لعبه سياسيه من النبي صلى الله عليه وسلم لاستماله قلوب العرب واليهود ويقولون أن النبي صلى الله عليه وسلم توجها نحو أورشليم مركز اليهود والنصارى ثم تحول عنها لغرض سياسي ويستدلون على ذلك بان قبة الصخرة هي مركز الأرض وأنها حلت محل الكعبة لفترة وجيزة في بداية التاريخ الإسلامي و يهدفون من وراء ذلك إلى التأكيد على أن النبي صلى الله عليه وسلم رجل سياسي لا رجل دين، و يتوهم بعض المشككين أن التفات المسلم المصلي عند انتهاء صلاته يمينا ويسارا يشبه تماما ما اعتاده المسيحيون عند ابتداء وانتهائها حين يرسمون علامة الصليب فالمسيحيون يرسمون الصليب بأصابعهم والمسلمون يرسمونه برؤوسهم حسب تصور هؤلاء الواهمين، والهدف من هذا التشكيك في صحة صلاة المسلمين .[3]

ومن ادعاءاتهم أن تكرار الصلاة خمسه مرات في اليوم لا جدوى منه ولا فائدة فيها، لأنها لا زيادة فيها ولا نقصان، فتكون باعثا على الملل، ويتساءلون ما الفائدة من الصلوات المتكررة يوميا خمسه مرات والى ما شاء الله في الحياة بدون زيادة ولا نقصان؟ ويهدفون من وراء ذلك إلى إنكار فريضة الصلاة بالكل .[4]

---

[1] مناهج المستشرقين، 22/1، عن مجلة تبشيرية (العالم الإسلامي) تشرين الأول (أكتوبر) 1955م./ نقلا عن نفس المرجع السابق، د. شوقي أبو خليل، الإسقاط في مناهج المستشرقين و المبشرين، ص225.

[2] القول المستشرق ميرو، مناهج المستشرقين : 64/1. / نقلا عن نفس المرجع، د. شوقي أبو خليل، الإسقاط في مناهج المستشرقين و المبشرين، ص 225.

[3] داليا محمد إبراهيم، موسوعة بيان الإسلام – الرد على الافتراءات و الشبهات . (ط 01. 2001، د ن)، القسم الأول القرآن المجلد الثامن (ج13)، ص 44.53.

[4] المرجع نفسه، داليا محمد إبراهيم، موسوعة بيان الإسلام، ص 64.

الفرع الثاني: شبهات المستشرقين في العدالة والمساواة بين الرجل والمرأة:

يرى بعض المتوهمين الحاقدين، أن الإسلام لم يعدل في العديد من الأمـــور منهـــا المساواة بين الرجل و المرأة، في العديد من المجالات مثل الميراث أو تعـــدد الزوجـــات و غيرها ...، ولهذا قد طرحوا شبهات حول المساواة في الإسلام نذكر منها :

يدعي بعض المستشرقين الحاقدين، أن الإسلام أنزل من قيمة المرأة كثيـــرا منهـــا قـــول المستشرق " قولتير "[1] لقد نسبنا نحن المستشرقون إلى محمد صلى الله عليه وســـلم أنـــه يعتبر النساء حيوانات ذات ذكاء، و لا حظ لهن في الحياة الآخرة[2]، أي أن منزلتها لـــيس كمنزلة الرجل، وقولهم أن الإسلام عدو للمرأة ينقص من كرامتهـــا ويـــوهين كبرياءهـــا ويحطم شعورها بذاتيتها و يدعها في مرتبة أقرب إلى الحيـــوان، إنمـــا هـــي أداة للنســـل و المتعة فقط .[3]

وقول المستشرق " كورمر "[4] إن فشل الإسلام كونه نظام اجتماعي سببه أنه جعـــل المرأة في مركز منحط كثيرا عن الرجل [5]، وقولهم أيضا أن الإسلام أعطى للرجال درجة

---

[1] فرانسوا ماري آروويه بالفرنسية François-Marie Arouet : ويُعرف باسم شهرته فولتير بالفرنسية Voltair e : (21 نوفمبر 1694 – 30 مايو 1778) هو كاتب وفيلسوف فرنسي عـــاش خلال عصر التنوير .عُرف بنقده الساخر، وذاع صيته بسبب سخريته الفلسفية الطريفة ودفاعه عن الحريات المدنية خاصة حريـــة العقيـــدة والمســـاواة وكرامـــة الإنسان./ نفس المرجع السابق، فولتير، (www.wikipedia.com)، 2020/07/26.

[2] الهلال و الصلب، ص 89 . / نقلا عن، نفس المرجع السابق، د. شوقي أبو خليل، الإسقاط في مناهج المستشرقين و المبشرين، ص 132 .

[3] محمد قطب، شبهات حول الإسلام، (د ط، (د ت ط)، د ن)، ص 113.

[4] لورد كرومر إڤلين بارنگ، إيرل كرومر الأولEvelyn Baring ، 1st Earl of Cromer . 26فبرايـــر-1841 29 يناير 1917 كان رجل دولة ودبلوماسي وإداري مستعمرات بريطاني.

وكان من كبار دعاة التغريب والاستعماريين في العالم الإسلامي وواحد من الذين وضعوا مخطط السياسة التي جـــرى عليها الاستعمار ولا يزال، في محاولة القضاء على مقومات العالم الإسلامي والأمة العربية. / المرجع نفســـه، لـــورد كرومر، www.wikipedia.com ( )، 2020/07/26.

[5] الإسلام روح المدنية، ص 257./ نقلا عن، نفس المرجع السابق، د. شوقي أبو خليل، الإسقاط في مناهج المستشرقين و المبشرين، ص133.

على النساء، وسمح له بتعدد الزوجات وسمح له بالطلاق[1]، فأين العدل في الإسلام بين الرجل و المرأة ؟

ومن شبهات المستشرقين في المساواة بين الرجل و المرأة في الميراث.

يزعم دعاة المساواة بين الرجل و المرأة و التعدي على حقوقها المالية، إذ جعل نصيبها في الميراث نصف نصيب الذكر، ويستدلون على ذلك بقوله تعالى { يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ }.[2] و يزعمون في ذلك انتقاصا من أهلية المرأة وجعلها نصف إنسان .[3] فإذا إن التشريع الإسلامي قد ظلم المرأة في تسوية بينها وبين الرجل في الميراث، جعل ميراثها على النصف من ميراث الرجل[4].

من الشبهات التي طرحها المستشرقين حول الإسلام المرأة حين ما أحط بمقام المرأة من إنسان إلى حيوان، و شبهة المساوات في الميراث بن الرجل و المرأة، لم يتوقفوا عن ذم الإسلام و طرح الشبهات عليه بل كانت لهم شبهة أخر هي أن الإسلام لم يعدل بين شاهدة الرجل بالمرأة . زعمهم أن الإسلام قد جعل المرأة شهادتها تعدل نصف شهادة الرجل و يستدلون على ذلك بقوله تعالى ﴿ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾.[5] ومن مزاعمهم و شبهاتهم أيضا أن الإسلام يعزل المرأة عن المشاركة في ولايات العمل العام، وذلك بجعل ولايتها مفضية لعدم الفلاح، مستندين في ذلك إلى حديث النبي صلى الله عليه وسلم : «لَنْ

---

[1] المرجع نفسه، د. شوقي أبو خليل، الإسقاط في مناهج المستشرقين و المبشرين، ص135.

[2] سورة النساء، الآية 11 .

[3] نفس المرجع السابق، داليا محمد إبراهيم، موسوعة بيان الإسلام – الرد على الافتراءات و الشبهات . القسم الأول القرآن المجلد الحادي عشر، شبهات، حول المرأة وحقوقها في الإسلام، ج 18، ص 224.

[4] أبو عاصم البركاتي، ميراث المرأة في الإسلام، (ط 01 الإسكندرية، 2007م، دار الصفا و المروة للنشر و التوزيع)، ص 24.

[5] سورة البقرة، الآية 282 .

يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً»[1]، ويهدفون في ذلك إلى اتهام الإسلام بأنه يميز بين الرجل و المرأة .[2]

الفرع الثالث: مطاعن المستشرقين في رفع منزلة المرأة:

يدعي بعض الطاعنين أن الإسلام لم يسوي بين الرجل والمرأة وذلك حين أهدر حقوق المرأة بإباحته أن يتصرف بملك يمينه في الحين انه حرم على المرأة أن تستمتع ببعدها ويتساءلون أليس هذا من مظاهر الاعتداء على حقوق المرأة ؟[3]، وزعمهم أن الإسلام أهانه المرأة وحط من كرامتها حين أباح للزوج ضربها ويستدلون على ذلك بقوله تعالى: { وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ }. [4] وأن الإسلام يهضم حرية المرأة ويستدلون على ذلك بأن الإسلام يمنع المرأة من السفر إلا مع زوجها أو احد محارمها ويهدفون من وراء ذلك إلى اتهام الإسلام بظلم المرأة وتقييد حريتها. [5]

زعمهم أن هناك أحاديث تنزل وتحط من منزلة المرأة

---

[1] متن الحديث : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الهَيْثَمِ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: لَقَدْ نَفَعَنِي اللَّهُ بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّامَ الجَمَلِ، بَعْدَ مَا كِدْتُ أَنْ أَلْحَقَ بِأَصْحَابِ الجَمَلِ فَأُقَاتِلَ مَعَهُمْ، قَالَ: لَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَهْلَ فَارِسَ، قَدْ مَلَّكُوا عَلَيْهِمْ بِنْتَ كِسْرَى، قَالَ: الحديث . / نفس المرجع السابق، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى و قيصر، ج 06، ص 08 .

[2] نفس المرجع السابق، داليا محمد إبراهيم، موسوعة بيان الإسلام – الرد على الافتراءات و الشبهات . القسم الأول القرآن المجلد الحادي عشر، شبهات، حول المرأة وحقوقها في الإسلام، ج 18، ص 254.269.

[3] نفس المرجع السابق ، داليا محمد إبراهيم، موسوعة بيان الإسلام – الرد على الافتراءات و الشبهات . القسم الأول القرآن المجلد التاسع، ج 14-15، ص 170.

[4] سورة النساء، الآية 34 .

[5] المرجع نفسه ، داليا محمد إبراهيم، موسوعة بيان الإسلام – الرد على الافتراءات و الشبهات، القسم الأول، المجلد 11، ج 19، ص 124.142.

قوله صلى الله عليه وسلم : « مَا رَأَيْت من ناقصات عقل وَدين أذهب لقلب الرجل الحازم من إحداكن يَا معشر النِّسَاء».[1]

و قوله صلى الله عليه وسلم أيضا «تَصَدَّقْنَ فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ»، فَقُلْنَ: بِمَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِنَّكُنَّ تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ... ».[2]

وقوله صلى الله عليه وسلم « يَقْطَعُ الصَّلَاةَ الْكَلْبُ وَالْحِمَارُ وَالْمَرْأَةُ ».[3]

إلى آخر تلك القائمة من الأحاديث الموحية على حدي زعمهم بانحطاط منزله المرأة في الإسلام.[4]

الفرع الرابع: مزاعم المستشرقين في الجنة والنار:

ينكر بعض الجاحدين المعاندين حقيقة وجود كل من الجنة و النار ويزعمون أنها مجرد وسيله اصطناعها رسول المسلمين محمد صلى الله عليه وسلم ليغري أتباع ومريديه ببذل المال و النفس في سبيل دعوته وهم بهذا ينكرون مبدأ الثواب والعقاب في الآخرة

---

[1] تخريج الحديث : ذكره الْبَزَّار: قَالَ: حَدثنَا مُحَمَّد بن سكين، وَعبد الله بن أَحْمد بن شبويه الْمروزِي، قَالَا: حَدثنَا سعيد بن الحكم، قَالَ: حَدثنَا مُحَمَّد بن جَعْفَر بن أبي كثير، عَن زيد بن أسلم، عَن عِيَاض – هُوَ ابْن عبد الله بن سعد بن أبي سرح – عَن أبي سعيد الْخُدْرِيّ، أَنه قَالَ: الحديث / علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (المتوفى : 628هـ)، بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، تحق : د. الحسين آيت سعيد، (ط الأولى، 1418هـ–1997م، دار طيبة – الرياض)، باب أحاديث أوردها على أنها متصلة، ج 02، ص 455.

[2] تخريج الحديث: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِينٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَبُّوَيْهِ الْمَرْوَزِيُّ، قَالا: ثنا سَعِيدُ بْنُ الْحَكَمِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي عِيَاضٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَضْحًى، أَوْ فِي فِطْرٍ فَصَلَّى، ثُمَّ انْصَرَفَ فَوَعَظَ النَّاسَ، وَأَمَرَهُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَقَالَ: الحديث ./ نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ)، كشف الأستار عن زوائد البزار، تحق : حبيب الرحمن الأعظمي، (ط الأولى، 1399 هـ – 1979 م، مؤسسة الرسالة، بيروت)، باب الصداقة على الأقارب، ج 01، ص 450.

[3] تخريج الحديث: قَالَ الْحَارِثُ حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عَبَّادٍ ثنا عَبْدُ الْحَكَمِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: الحديث ./ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، تحق : (17) رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود، (ط الأولى، 1419هـ، دار العاصمة، دار الغيث – السعودية)، باب ما يصلى إليه و ما لا يصلى إليه، ج 03، ص 426.

[4] نفس المرجع السابق، داليا محمد إبراهيم، موسوعة بيان الإسلام – الرد على الافتراءات و الشبهات . القسم الأول القرآن المجلد11، ج 18، ص 97.98.

وما بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم عن ربه تبارك وتعالى من وعد الجنة في الآخـــرة لين و وعيد بالنار للمشركين العاصيين، وإنكارهم قدره الله عز وجل على إحياء الإنســـان بعد موته وفناء عظامه على إنكارهم هذا بعدم وجود دليل مادي يهديهم إلى هـــذه العقيـــدة ويرمون من وراء ذلك في التشكيك في ركن من أركان الإسلام، ونكرانهم أيضا لأمـــور الغيب التي اخبر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بها بحجه أنها لا تدخل تحـــت علـــومهم التي تخضع للإدراكات الحسيه أو التجارب ويقولون :

لا نؤمن إلا بما أدركته حواسنا واستساغته عقولنا.[1]

و قول المستشرق " بودلي "[2] في كتابه الرسول حياة محمد، وما الجنة والنار

إلا تجسيم ما رآه محمد من نعيم خارج بلاد العرب ف ي أثناء رحلته مع احتمال ستعار الأب "افرام " و ما الجحيم إلا تجسيم مشاق الصحراء المحرقة الماحلة التي تحيط بمكة .[3]

ومن شبهاتهم المطروحة في الجنة و النار، قولهم أن الله سبحانه و تعالى قال

﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (26) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (27) ﴾[4] وقولـــه تعـــالى أيضا ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾.[5] انطلاقاً من هذا المبدأ هل الجنَّة موجودة قبل يوم

---

[1] المرجع نفسه، داليا محمد إبراهيم، موسوعة بيان الإسلام – الرد على الافتراءات و الشبهات، القســم الأول، المجلـــد 04، ج 07، ص 79.93.102.

[2] كولونيل رونالد فيكتور كورتيناي بـــودلي ذو الصـــليب العســـكري) مـــارس1892 م 26 – مـــايو1970 م الـــذي يُعرف اختصارا بـــ (ر.ف. س. بودلي، بالإنجليزية R. V. C. Bodley : كان ضابطا في صفوف الجيش البريطاني، كاتب، صحفي ومستشرق، إزداد بودلي في باريس في شهر مارس عام 1892 م، وهو ابن جـــون إدوارد كورتينـــاي بودلي من سلالة توماس بودلين، الدبلوماسي الإنجليزي مؤسس مكتبة بودلي في اكسفورد و ر. ف. س. بودلي هذا هو ابن عم جيرترود بيل./نفس المرجع السابق، بودلي، www.wikipedia.com ، 2020/07/26.

[3] محمد دعسوقي، الإسلام و المستشرقون، المجلس الأعلى للشؤون الدينية، ص 46، / نقلا عن نفس المرجع السابق ، د. محمد أمين حسن محمد بني عامر، المستشرقون و القرآن الكريم، ص 172.

[4] سورة الرحمان، الآية 26– 27 .

[5] سورة القصص، الآية 88 .

القيامة؟ فإذا كانت موجودة هل سيلحقها الفناء كما سيحدث لكل شيء؟.[1]

المطلب الثاني: التشكيك في ثمرات الدعوة:

الفرع الأول: ادعاءات المستشرقين في الجهاد:

لقد كانت السرعة التي انتشر بها الإسلام مقارنه بالديانات الأخرى هي السبب الأكبر في كرهيه، فقد لفت أنظار العالم بعامة والعالم الغربي على وجه الخصوص لهذا الدين ونبيه صلى الله عليه وسلم فقاموا على دراسته تارة والحرب عليه تارة أخرى وإرسال المغامرين والمكتشفين للأراضي المقدسة بحثا وكشفا عن أسراره مرات عدة، بعد دراساتهم لهذا الدين فقد وضعوا شبهات لإنقاص من شأن الإسلام و تشويه صورته الحقيقة، ومن هذه الشبهات:

ادعاء أن الإسلام دين حرب وليس دين سلام يدعم بعض الطاعنين أن الإسلام ليس دين سلام ولو كان كذلك لما فرض فيه الجهاد القتال ويتساءلون كيف تتفق الدعوة إلى الجهاد مع الدعوة إلى السلامم[2]، ويهدفون من وراء ذلك إلى التشكيك في الغايات السامية للجهاد في الإسلام

أن الإسلام دين سيف و حروب، ونشر بالقوة، وأنه لو كانت فتوحات لما كانت بالسيوف والتعصب، يقول المستشرق "جون هيل "[3] في إحدى مقالاته الصحيفة حيث يقول" كان الإسلام دائما وسيبقى دائما دين سيف لأنه لا يمكن العثور على فكره للحب في القرآن"[4].

---

[1] الشيخ محمد صنقور، شبهات و ردود هل الجنة و النار مخلوقتان فعلا، (www.alkawthartv.com)، 2020/07/29.

[2] نفس المرجع السابق، داليا محمد إبراهيم، موسوعة بيان الإسلام – الرد على الافتراءات و الشبهات . القسم الأول القرآن المجلد التاسع، ج 14-15، ص 17.

[3] جون هيل بالألمانية John Edwards Hill : 1997 – 1928 م، هو عالم حيواني، من المملكة المتحدة، ولد في ساسكس، توفي في كنت، عن عمر يناهز 69 عام/ نفس المرجع السابق، جون هيل، www.wikipedia.com ()، 2020/07/26.

[4] ليلى الهاشمي، صليب الدمار رسالة إلى بابا الفاتيكان، ط . مؤسسة راند هاوس، الولايات المتحدة، ص 20.24 . / نقلا عن، د. هيثم عبد الرحام عبد القادر، الرؤية الاستشراقية لجهود الصحابة في نشر الإسلام، (د ط، (د ت ط)، د ن)، ص 49.

اتهامهم أن الصحابة رضوان الله عليهم أنهم ماديون، كانت حروبهم ليس لأجل الفتوحات بل من أجل المال.

إنقاصهم من شأن الفتوحات، وأنها قد صادفت ضعف الدول المجاورة، يقول المستشرق "بليائيف"[1] أن الانتصارات التي حققها العرب تعود أو ترجع في الأساس إلى الضعف الاقتصادي[2]، الذي كانت فيه الدول آنذاك، ويتبعه في القول المستشرق" كولد كاهن"[3]" ولابد أن يكون أبو بكر وعمر على علم بوجود الإمبراطوريتين الرومية والفارسية التي تقاتلتا منذ عهد قريب ولم يخطر ببال الخلفيتين القضاء عليهما ثم اكتشف المسلمون الضعف المذهل لهاتين الدولتين تحقق في بضع سنوات انتصاراتهم الأولى من ما زاد في طموحهم إلى بلوغ تخوم العالم المعروف وقتئذ"[4]

قال بعض المستشرقين أن الفتوحات الإسلامية كانت حروبا دينيه أي أنها كانت لإجبار الناس على الدخول في الدين الإسلامي[5]، و إن المسلمين أصحاب عقيدة لكنهم توسلوا بالتعصب الأعمى واخضع الناس لمبادئهم بالقهر والإرغام وخاضوا إلى ذلك بحار دم والقسوة و أنهم كانوا يحملون القرآن في إحدى يديهم والسيف بإيد الأخرى.[6]

---

[1] بليائيف Evgenii Aleksandrovich Beliaev . 1964 – 1895م . هو مستشرق روسي تخرج من معهد موسكو للدراسات الشرقية في سنة 1922 م وتخصص في التاريخ الإسلامي./ نفس المرجع السابق، د. عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين، ص 132.

[2] بليائيف، العرب والإسلام والخلافة العربية، ترجمة عبد الحميد متولي، (ط 1. 1995م، مؤسسة نوفل)، ص 182./ نقلا عن نفس المرجع، د. هيثم حبد الرحمان عبد القادر، الرؤية الاستشراقية لجهود الصحابة في نشر الإسلام، ص 64.

[3] كولد كاهن بالفرنسية : Claude Cahen 26فبراير 1909- 18نوفمبر 1991 م . هو مستشرق ماركسي فرنسي الجنسية متخصص في التاريخ الإسلامي في العصور الوسطى وبخاصة في البحث عن المصادر الإسلامية في فترة الحروب الصليبية./ المرجع نفسه، د. عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين، ص 460.

[4] تاريخ العرب والشعوب الإسلامية، ص 23./ نقلا عن، د. جميل عبد الله محمد المصري، دعاوي الفتوحات الإسلامية و دعاوى المستشرقين، د (ط، (د ت ط)، دار القلم .دمشق- دار الشامية . بيروت)، ص 35.

[5] المرجع نفسه، د. جميل عبد الله محمد المصري، دعاوي الفتوحات الإسلامية و دعاوى المستشرقين، ص 39.

[6] سيديو، تاريخ العرب، ص 133، سيد أمير علي، روح الإسلام، ص 94.95، نجيب الكيلاني، الإسلامية و القوى المضادة، ص 126، عبد المنعم ماجد، الدولة الأموية 1، ص 162./ نقلا عن، نفس المرجع ، د. جميل عبد الله محمد المصري، دعاوي الفتوحات الإسلامية و دعاوى المستشرقين، ص 39.

الفرع الثاني: هزائم النصارى في الحروب الصليبية

من أبرز الأسباب التي جعلت المسيحيين يكرهون الإسلام كرهاً شديداً، هي الهزائم النكراء وخيبة أمل المسيحيين أمام انتصارات المسلمين الساحقة. ومن هته الانتصارات نذكر منها:

- حملة الشعوب التي سبقت الحملة الأولى وصلت إلى عند نيقية فقابلها المسلمون السلاجقة و أبادوها عن أخرها ولم يبق منها الكومة من العظام وترتب على نجاح الحملة الأولى إن جردت أوربا حملة جديدة من 300 ألف سنة 493 فتصدى لها كمشتكين بن دانشمند وقضى عليها ولم ينج منها إلا بضع مئات .
- وفي سنة497 أراد الصليبيون الاستيلاء على حران وتهديد الموصل وبغداد فتصدى لهم أميري الموصل و ماردين وأنزلوا بهم هزيمة ساحقة واسروا قائدين منهم.
- وفي سنة513 طوقأ ماردين الغازي جيش روجر أمير أنطاكية وقتله مع كل جيشه حتى أن الصليبيين أطلقوا على المعركة معركة ساحة الدم بسبب ما خسروه .
- وفي سنة 522 توغل نائب زنكي على حلب في البلاد التي بأيدي الصليبيين وقتل ألاف منهم واسر 6000 وعاد إلى حلب بغنائم بلغت 100ألف رأس من الماشية.
- واسترد عماد الدين زنكي الرها سنة539 هـ وأسقط أول إمارة صليبية أقاموها وقتل كل من وجده داخل الرها ولم يبق منهم أحدا ولم يقتل النصارى الشرقيين ، وكانت ردة الفعل الأوربية قوية فتشكلت حملة صليبية كبيرة لاسترداد الرها والقضاء على عماد الدين وعلى رأسها ملك المانيا كونراد الثالث في 90 ألف.
- ولكن السلطان مسعود سلطان السلاجقة في الأناضول نصب بجيشه كمينا محكما للإمبراطور كونراد الثالث في نفس المكان الذي هزم فيه الصليبيون والده قبل خمسين سنة زمن الحملة الأولى. وتمكن مسعود بخطته المحكمة من إبادة تسعة أعشار الجيش الألماني المكون من تسعين ألف وهرب الإمبراطور الألماني كونراد

الثالث بعد أن أُصيب بجروح بالغة إلى القسطنطينية ولم يستطع ملك فرنسا لـــويس السابع الذي وصل إلى الشام تحقيق أي نصر للصليبيين[1].

- وفي سنة 543 هجرية أباد نور الدين جيش أنطاكية الصليبي وقتل أميرها ريموند بواتييه في معركة غربي حلب مع حليفه الباطني علي بن وفا الذي قتله نور الدين في المعركة.وأرسل نور الدين رأس ريموند بواتييه وذراع الباطني علي بن وفـــا إلى الخليفة العباسي في بغداد في صندوق من الفضة بشارة بالنصر.
- وفي منتصف رمضان سنة 559هجرية التقى نور الدين بالصليبيين وحلفائهم مـــن الروم والأرمن وهزمهم هزيمة نكراء وقتل منهم أكثر من 10ألاف وأســـر جميـــع قادتهم.
- وفي معركة حطين 583 هجرية طوق صلاح الدين الجيش الصليبي بأكمله وكانوا 50 ألفا ولم ينج منه أحد فوقعوا بين قتيل وأسير وكان عدد القتلى أكثر من ثلثـــي الجيش ، ونهضت أوربا بأكملها في حملات كبرى ضد صـــلاح الـــدين حتـــى أن الوثائق والمصادر الأوربية تؤكد أن عدد من اتخذ شعار الصليب ضد صلاح الدين نحو مليون محارب.
- بني صلاح الدين الأيوبي جهاز استخبارات لا مثيل له في التاريخ إلى اليوم ولـــو كتبت عنه لغطى مجلداً كاملاً ، فقد كان ضمن الهدايا التي أرسلها صـــلاح الـــدين لملك الروم جرة مصنوعة من الفضة مليئة بخمر مسموم وكميات كبيرة من الدقيق والحبوب السامة ، فقد استطاع رجال مخابرات صلاح الدين دس تلك السموم فـــي الطعام والخمر الذي باعه الروم للجيش الألماني. وأخذت تفتك بهم طوال الطريـــق فمات معظمهم ولم يصل من ذلك الجيش الجبار إلى عكا سوى ثلاثة ألاف فقط بعد أن كان يقول المسلمون لو وصل ملك الالمان لأصبحنا نقول كانـــت بـــلاد الشـــام ومصر لنا [2]

---

[1] د. علي بن محمد عودة الغامدي، أشهر الهزائم التي أنزلها المسلمون بالصليبيين، (www.msf-online.com)، 06 / 08 / 2020 .

[2] نفس المرجع السابق، د. علي بن محمد عودة الغامـــدي، أشـــهر الهـــزائم التـــي أنزلهـــا المســـلمون بالصـــليبيين، (www.msf-online.com)، 06 / 08 / 2020 .

وغيرها من الانتصارات التي ستبقى في أذهان المسيحيين ولن ينسوها أبدا، ومنه سيبقى الكره و الحقد على الإسلام من المسيحيين مستمر.

الفرع الثالث: دور المسلم في اجتثاث الكراهية من الإسلام:

الاستشراق- كما رأينا المباحث السابقة حركه فكريه هائلة وما تنتجه يخص عقيدتنا الإسلامية، ولغتنا وتاريخنا...إلخ،

فهل نكتفي بموقف المتفرج في المسرح، تعجبه بعض المشاهد فتتهلل سريره ولا تعجبه بعض المشاهد الأخرى، فيقطب جبينه ويغضب؟

الأمر ليس مجرد استحسان أو استهجان عابرين نفرح حين يمن علينا بعضهم بكلمات المدح، ونغضب حين يصب علينا بعضهم الأخر صواعق فكريه، لكن هل يستحق الاستشراق والمستشرقون منا جهد في دراسة مؤلفاتهم والبحث في مناهجهم؟

الجواب بلا تردد نعم، على أن نعرف كيف ندرسهم وما نأخذ منهم وما ندع، كما أن دراستهم تفيدنا في رؤية أنفسنا، كما تبدو في غيرنا من المستشرقين والأوروبيين والمستغربين ومن لف لفيفهم ولذلك علينا إتباع خطوات ثابتة للوصول إلى ربح المعركة، و تصحيح الصورة الحقيقية للوعي الاستشراقي، نذكر منها:

الخطوة الأولى: هو استيعاب الإنتاج الاستشراقي حول الإسلام ودراسته دراسة عميقة لنستطيع نقده نقدا صحيحا واثبات ما يتضمنه من تفاهة أو زيف مما يجعل المستشرقين المنحرفين عن جادة الصواب يفكرون ألاف المرات قبل أن يكتبوا تحسبا لما يواجههم من نقد علمي يعريهم ويثبت زيف ادعاءاتهم.[1]

الخطوة الثانية: وضع ميثاق إسلامي عام يمكن أن يلتقي عليه معظم المسلمين وان يلتزم به، ومن طبيعة هذا الميثاق أن يكون بعيدا عن أثاره كل النقاط الخلافية الفرعية .

الخطوة الثالثة: وضع منهاج التثقيف الإسلامي العام باختيار البحوث الإسلامية التي يحتاج إليها المسلم المعاصر .

[1] نفس المرجع السابق، د. فاطمة هدى نجا، نور الإسلام و أباطيل الاستشراق، ص 278.279.

الخطوة الرابعة: إعداد المصنفات الإسلامية الحديثة أو انتقاء المناسب منها على أن تتناول بالبحث الموضوعات المقررة للتثقيف الإسلامي العام.

الخطوة الخامسة: إعداد جيش المثقفين ثقافة إسلاميه راقيه مقرونة بوعي و التزام و توازن .

الخطوة السادسة: التوعية الإسلامية العامة بمستويات تتناسب مع حال الجماهير المختلفة مع التربية الحكيمة على الالتزام بالتطبيق الدقيق للإحكام والأخلاق الإسلام دون شد أو عنف في بعض الفروع الشكلية البحتة .

الخطوة السابعة: تبريد حرارة الخلافات المذهبية والعمل على تقريب واجهات النظر بطريق لا جدال فيه ولا مشاحنات .

الخطوة الثامنة: فضح دسائس أعداء الإسلام الفكرية والعلمية بين المسلمين وإبراز الصورة الإسلامية المشرقة الحقيقية بكل وسيله من وسائل الإعلام والتنوير العام .

الخطوة التاسعة: تجنب أي صراع مباشر مع أية حركه إسلاميه مهما كان نوعها .

الخطوة العاشرة: توجيه قدر كبير من طاقات العمل إلى بلاد الغزاة لنشر الإسلام الصحيح الصافي فيها بمختلف وسائل النشر مع إعطاء صوره سليمة للتطبيق الإسلامي.[1]

[1] نفس المرجع السابق، عبد الرحمان حبنكة الميداني، أجنحة المكر الثلاثة و خوافيها، ص 756.757.758.

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبمنه، وفضله تتنـــزل البركـــات، والصـــلاة و السلام على نبينا محمد و على آله وصحبه أجمعين.

فقد من الله عليّ بإتمام هذا البحث، وبهذا ينتهي ما يسر الله جمعه، وعرضـــه، بعـــدما قضيت مدة في هذا البحث، حاولت من خلاله معرفة جـــذور صـــناعة كراهيـــة الغـــرب للإسلام، ولقد كانت رحلة شاقة، ولكنها شيقة، كما كانت نافعة ومفيدة، ولا أدعي في بحثي هذا الكمال أو الإحاطة، ولكن يكفيني أني بذلت جهدي، فإن أصبت فمن الله وحـــده، وإن أخطأت فمن نفسي، والشيطان .

ومن خلال هذا البحث توصلت إلى عدة نتائج منها :

1. معرفة الاستشراق، ونشأته
2. وأن معظم المستشرقين يكرهون الإسلام، خاصة الذين كانوا في الفترة قـــرون الوسطى، وحتى في العصر الحديث، ولا يعني هذا أن كل المستشرقين حاقدين ويكرهون كل ما له علاقة بالشرق وحضارته، بل هناك مستشرقين أنصـــفوا الإسلام، في العصر الحديث أو اليوم .
3. وأن هناك تراث عربي ساهم المستشرقون المنصفون في نشره.
4. سرقة المستشرقين الحاقدين على الإسلام مخطوطات المسلمين، وكل علومهم.
5. معرفة المستشرقين ونواياهم ضد الإسلام والمسلمين.
6. معرفة شبهات المستشرقين في القضايا المثارة منهم سواء حول القرآن الكريم والسنة المطهرة، أو غيرهما.
7. معرفة جذور هذه الكراهية .

8. وجود حلول لاجتثاث المسلم للمسلمين و تصحيح الصورة المشوهة عن الإسلام، للعالم أجمع .

توصيات:

إن موضوع كراهية الاستشراق للإسلام ووضع مطاعن فيه ليس بالأمر الهين، فهو يمس المقدسات الدينية و الروحية لدى الإسلام والمسلمين، فإذن يحتاج هذا الموضوع إلى عناية أكبر من دعاة الأمة الإسلامية و الرد على هؤلاء المستشرقين

و تصحيح صورة الإسلام، وأوضاع المسلمين عبر الوسائل الإعلام اللائقة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربي العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد و على آله وصحبه أجمعين .

قائمة
المصادر و المراجع

قائمة المصادر:

- القرآن الكريم (برواية ورش عن نافع)
- الكتاب المقدس
- كتب السنة :

1- أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ)، : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحق : حسام الدين القدسي، (د ط، (د ت ط)، مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: 1414 هـ، 1994 م).

2- أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى: 840هـ)، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، تحق : دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، (ط الأولى، 1420 هـ - 1999 م، دار الوطن للنشر، الرياض).

3- أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ)، غاية المقصد فى زوائد المسند، تحق : خلاف محمود عبد السميع، (ط الأولى، 1421 هـ - 2001 م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان).

4- إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (المتوفى: 1162هـ)، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، (د ط، (د ت ط)، مكتبة القدسي، لصاحبها حسام الدين القدسي – القاهرة).

5- الحسن بن أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد الرُّباعي الصنعاني (المتوفى : 1276هـ)، فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار، تحق : مجموعة بإشراف الشيخ علي العمران، (ط الأولى، 1427 هـ، دار عالم الفوائد).

6- علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (المتوفى : 628هـ)، بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، تحق : د. الحسين آيت سعيد، (ط الأولى، 1418هـ-1997م، دار طيبة – الرياض).

7- محمد بن إسماعيل أبو عبدا لله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحق : محمد زهير بن ناصر الناصر، (ط 01، 1422هـ، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)).

8- محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: 488هـ)، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تحق: د. علي حسين البواب، (ط الثانية، 1423هـ - 2002م، دار ابن حزم – لبنان- بيروت).

9- محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر السوسي الردواني المغربي المالكي (المتوفى: 1094هـ)، جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزَّوائِد، تحق وتخريج: أبو علي سليمان بن دريع، (ط الأولى، 1418 هـ - 1998 م، مكتبة ابن كثير، الكويت - دار ابن حزم، بيروت).

10- محمد فؤاد بن عبد الباقي بن صالح بن محمد (المتوفى: 1388هـ)، اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، (د ط، (د ت ط)، دار إحياء الكتب العربية - محمد الحلبي).

11- نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ)، كشف الأستار عن زوائد البزار، تحق : حبيب الرحمن الأعظمي، (ط الأولى، 1399 هـ - 1979 م، مؤسسة الرسالة، بيروت).

قائمة المراجع:

12- أ. نذير حمدان، الرسول صلى الله عليه وسلم في كتابات المستشرقين، (د ط، (د ت ط)، د ن).

13- أ.د. بهجة كمال عبد اللطيف، صور من إفتراءات المستشرقين حول النبي صلى الله عليه وسلم، (د ط، (د ت ط)، د ن).

14- أ.د. زينب عبد العزيز، موقف الغرب من الإسلام محاصرة و إبادة، (ط الأولى 2004 م، دار الكتاب العربي . دمشق القاهرة).

15- أ.د. محمد بن فارس الجميل، النبي صلى الله عليه وسلم و يهود المدينة، (ط 01، 1422هـ - 2002م، مركز فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية. الرياض).

16- أ.د. محمد عبد الله الشرقاوي، الإستشراق وتشكيل نضرة الغرب للإسلام، (ط 01، (د ت ط)، دار لبشير للثقافة و العلوم).

17- أ.د.علي بن إبراهيم النملة، إسهامات المستشرقين في نشر التراث العربي الإسلامي، (ط 01، (د ت ط)، الرياض).

18- أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، تحق : (17) رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود، (ط الأولى، 1419هـ، دار العاصمة، دار الغيث – السعودية).

19- أبو عاصم البركاتي، ميراث المرأة في الإسلام، (ط 01 الإسكندرية، 2007م، دار الصفا و المروة للنشر و التوزيع).

20- أحمد غراب، رواية إسلامية الإستشراق، (ط 02، (د ت ط)، د ن).

21- أحمد محمد بوقرين، الرد على شبهات المستشرقين و من شايعهم من المعاصرين حول السنة، (د ط، (د ت ط)، د ن).

22- إميل درمنغم، حياة محمد، ترجمة عادل زعيتر، (د ط، (د ت ط)، دار العالم العربي).

23- خليصة مزوز طالبة دكتوراه جامعة الأمير عبد القادر، موقف المستشرقين من رواة الحديث من خلال دائرة المعارف الإسلامية، (د ط، (د ت ط)، د ن).

24- د . فاطمة هدى نجا، نور الإسلام و أباطيل الإستشراق، (د ط، (د ت ط)، دار الأيمان طرابلس لبنان).

25- د . مكي الشامي، السنة النبوية ومطاعن المبتدعة فيها، (د ط، 1420هـ/1999م، دار عمار للنشر والتوزيع).

26- د. أحمد نصري، آراء المستشرقين الفرنسيين في القرآن الكريم دراسة نقدية، (ط 1، 2009 م، مصر دار الطباعة و النشر و التوزيع).

27- د. جميل عبد الله محمد المصري، دعاوي الفتوحات الإسلامية و دعاوى المستشرقين، د (ط، (د ت ط)، دار القلم .دمشق- دار الشامية . بيروت).

28- د. سعيد المرصفي، المستشرقون والسنة (دفاع عن الحديث النبوي)، (د ط، (د ت ط)، مكتبة المنارة الإسلامية الكويت). مؤسسة الريان بيروت لبنان).

29- د. شوقي أبو خليل، الإسقاط في مناهج المستشرقين و المبشرين، (ط 01 . 1995، دار الفكر المعاصرة . بيروت- لبنان).

30- د. عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين، (ط 03، تموز يوليو 1993، دار العلم للملايين.

31- د. عبد الرزاق عبد المجيد ألارو، الخطاب الإستشراقي و القرآن الكريم، (د ط، (د ت ط)، د ن).

32- د. عبد القهار العاني، الإستشراق و الدراسات الإسلامية، (ط 01، (د ت ط)، دار الفرقان للنشر و التوزيع عمان الأردن، 2001 م).

33- د. عبد الودود بن مقبول حنيف، مصدر القرآن الكريم، (د ط، (د ت ط)، د ن).

34- د. عثمان جمعة ضميرية (1996م)، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، (ط 02، (د ت ط)، السعودية: مكتبة السوادي للنشر والتوزيع).

35- د. محمد حسن حسن جبل، الرد على المستشرق اليهودي جولد تسيهر في مطاعنه على القراءات القرآنية، (ط الثانية 1423هـ - 2002 م، د ن).

36- د. محمد محمد أبوا ليلة، القرآن الكريم من المنظور الإستشراقي – دراسة نقدية تحليلية، (ط 01، (د ت ط)، دار النشر للجامعات مصر).

37- د. مصطفى السباعي، الإستشراق و المستشرقون (مالهم وما عليهم)، (د ط، (د ت ط)، دار الوراق).

38- د. مصطفى السباعي، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، (د ط، (د ت ط)، دار الوراق للنشر و التوزيع).

39- د. هيثم عبد الرحامن عبد القادر، الرؤية الاستشراقية لجهود الصحابة في نشر الإسلام، (د ط، (د ت ط)، د ن).

40- د.أبو بكر كافي، مواقف المستشرقين من جمع القرآن الكريم و رسمه و ترتيبه، (عرض ونقد)، (د.ط، (د ت ط)، د.ن).

41- د. عبد الله بن محمد العمرو، ثقافة الكراهية وصلتها بالثقافتين الإسلامية و الغربية، مجلة العلوم الشرعية ، العدد : 34، محرم 1436م .

42- د.محمد أمين حسن محمد بني عامر، المستشرقون و القرآن الكريم، (ط. 1 . 2004 م، دار الأمل).

43- د. عبد الرحمن عميرة، الإسلام و المسلمون بين أحقاد التبشير و ضلال الإستشراق، (د ط، (د ت ط)، دار الجيل بيروت).

44- د. عبد المنعم فؤاد، من افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية في الإسلام،(ط1، 2001 م، مكتبة العبيكان – الرياض).

45- د. فاطمة هدى نجأ، نور الإسلام وأباطيل الإستشراق، (د ط، 1993 م، دار الإيمان – لبنان).

46- د. محمد أمين حسن محمد بني عام، المستشرقون و القرآن الكريم، (ط 1، (د ت ط)، دار الأمل).

47- داليا محمد إبراهيم، موسوعة بيان الإسلام – الرد على الافتراءات والشبهات . (ط 01. 2001، د ن).

48- رينشارد سوذرن، صور الإسلام في أوروبا في القرون الوسطى، ترجمة د. رضوان السيد – 2006م، (ط 02، (د ت ط)، دار المدار الإسلامي).

49- رينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى: 1300هـ)، تكملة المعاجم العربية، باب عقد، (ط الأولى، من 1979 – 2000 م، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية) .

50- سيدو، تاريخ العرب العام – إبراطورية العرب – حضاراتهم – مدارسهم الفلسفية و العلمية و الأدبية، (ط 01، (د ت ط)، دار إحياءالكتب العربية 1948).

51- عبد الرحمان حبنكة الميداني، أجنحة المكر الثلاثة و خوافيها، (ط 08 . مزيدة

52- عبد الرحمان حسن، حبنك الميداني، سلسلة أعداء الإسلام، (د ط، 1997م، دار القلم، دمشق).

53- عبد الله محمد الأمين النعيم، الإستشراق والسيرة النبوية، (د ط، 1417هـ، 1997م، المعهد العالمي للفكر الإسلامي).

54- علي بن إبراهيم النملة، الإستشراق السياسي و صناعة الكراهية بين الشرق

55- عمر بن إبراهيم رضوان، آراء المستشرقون حول القرآن الكريم وتفسيره " دراسة نقدية "، (د ط، (د ت ط) ، دار طيبة).

56- محمد إبراهيم محمد نور عبد اللطيف، آراء المستشرق جوزيف شاخت حول حجية السنة و النبوة، (د ط، (د ت ط)، د ن).

57- محمد زين العابدين محمد الطشوا، شبهة المستشرقين حولة النبوة و الدعوة، رسالة للحصول على درجة الماجستير، (د ط، (د ت ط)، د ن).

58- محمد عبد الحليم عبد الفتاح، شبهات حول إفتراءات حول الرسول صلى الله عليه وسلم، (ط 01 . 2007م، دار الكتاب العربي).

59- محمد قطب، شبهات حول الإسلام، (د ط، (د ت ط)، د ن).

60- محمود أبو ريه، أضواء على السنة المحمدية، (ط 6، (د ت ط)، دار المعارف – 1119 كورنيش النيل – القاهرة ج.م.ع.).

61- معتز الخطيب، ظاهرة كراهية الإسلام الجذور و الحلول، (د ط، (د ت ط)، د ن).

62- نجيب لعقيقي، المستشرقون، (ط 03، (د ت ط)، دار المعارف بمصر).

63- نذير حمدان، مستشرقون سياسيون- جامعيون- مجمعيون، (ط الأولى، 1988م- 1408هـ، مكتبة الصديق).

64- نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: 573هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، باب العقيلة، تحق : د. حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني – د. يوسف محمد عبد الله، (ط الأولى، 1420 هـ - 1999 م، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية))، الجزء 07.

65- و الغرب، (ط الثانية، مايو 2015م، بيسان للنشر و التوزيع .بيروت- لبنان).

66- و منقحة، (د ت ط)، دار القلم).

ثالثا : القواميس و المعاجم

67- زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، مختار الصحاح، تحق : يوسف الشيخ محمد، (ط الخامسة، 1420هـ / 1999م، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الخامسة، 1420هـ / 1999م).

رابعا : الشبكات العنكبوتية

68- عامر الهوشان، أين نحن من تصحيح فهم الغربيين للإسلام (www.almoslim.net) 2020/03/09 .

69- د. حسن إسماعيل عبد الرازق، تصحيح الصورة المشوهة للإسلام (www.alukah.net) 2020/03/11.

70- الشيخ محمد صنقور، شبهات و ردود هل الجنة و النار مخلوقتان فعلا، (www.alkawthartv.com)، 2020/07/29.

71- د. علي بن محمد عودة الغامدي، أشهر الهزائم التي انزلها المسلمون بالصليبيين، (www.msf-online.com)، 06 / 08 / 2020 .

72- ثقافة آسيا، www.wikipedia.com () 2020/03/07.

73- رشيد حسن، كراهية الغرب للإسلام، (www.ebnmaryam.com) 2020/03/11.

74- د. محمد عمارة، وشهد شاهد من أهلها، (www.islamstory.com) 2020/07/04.

75- فيليب حتى، (www.marefa.com)، 2020/07/17.

76- كتابة إحسان العقلة، تعريف العالم الإسلامي - آخر تحديث :٠٩:٢٤، ٩أغسطس ٢٠١٥www.mawdoo3.com() 2020/03/09.

الفهرس

فهرس الموضوعات

شكر و عرفان	
الإهداء	
ملخص الدراسة	
المقدمة	أ
المبحث الأول : الوعي الإستشراقي	
المطلب الأول: مفهوم الكراهية	1
الفرع الأول: الكراهية لغة	1
الفرع الثاني: الكراهية اصطلاحا	1
المطالب الثاني: مفهوم الإستشراق	2
الفرع الأول: تعريف الإستشراق لغة	2
الفرع الثاني : تعريف الإستشراق اصطلاحا	3
الفرع الثالث: تاريخ الإستشراق	3
المطلب الثالث: وعي موسع	5
المطلب الرابع: وعي مضيق	7
الفرع الأول: وعي مضيق موضوعي	7
الفرع الثاني: وعي مضيق غير موضوعي	10
المطلب الخامس: نهايات الوعي الإستشراقي	13
الفرع الأول: نهايات الوعي الموضوعي	13
الفرع الثاني: نهايات الوعي الغير موضوعي	15
المبحث الثاني: كراهية جذورها عقائدية	

المطلب الأول: التفسير الديني لمسألة ميلاد المسيح	17
الفرع الأول: قصة ميلاد المسيح عيسى عليه السلام في الإسلام عن طريق القرآن	17
الفرع الثاني: قصة ميلاد المسيح عيسى في المعتقد المسيحي على طريق الكتاب المقدس (الإنجيل)	18
المطلب الثاني: التفسير الديني لمسألة الألوهية	20
الفرع الأول: التفسير الديني لمسألة الألوهية في القرآن الكريم و السنة	20
الفرع الثاني: التفسير الديني لمسألة الألوهية في الكتاب المقدس	22
المطلب الثالث: التفسير الديني لمسألة الصلب	23
الفرع الأول: التفسير الديني لمسألة صلب المسيح في القرآن الكريم و السنة	24
الفرع الثاني: التفسير الديني لمسألة صلب المسيح في الكتاب المقدس	26
المبحث الثالث: كراهية جذورها التشكيك في القرآن	
المطلب الأول: شبهاتهم في مصدرية القرآن	27
المطلب الثاني: ادعاءاتهم في الإعجاز	28
المطلب الثالث: مزاعمهم في القراءات	30
المطلب الرابع: شكوكهم في جمع القرآن الكريم	33
المبحث الرابع : كراهية جذورها التشكيك في السنة	
المطلب الأول: مطاعنهم في المصدرية	36
المطلب الثاني: اتهاماتهم في الرواية	39
الفرع الأول: الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه	40
الفرع الثاني: الإمام ابن شهاب الزهري رحمه الله عليه	41
المطلب الثالث: التشكيك في المتن	43

المبحث الخامس: كراهية جذورها الحط من منزلة النبيﷺ:	
المطلب الأول: ادعاءاتهم في شخصه	45
المطلب الثاني: افتراءاتهم في نبوته	47
المطلب الثالث: التأكيد على صلته واتصاله بالرهبان والأحبار:	49
المبحث السادس: كراهية جذورها التشكيك في الدعوة الإسلامية وثمرتها	
المطلب الأول: في الدعوة الإسلامية:	52
الفرع الأول: دعواهم في عبودية الله:	52
الفرع الثاني: شبهاتهم في العدالة والمساواة بين الرجل والمرأة	54
الفرع الثالث: مطاعنهم في رفع منزلة المرأة	56
الفرع الرابع: مزاعمهم في الجنة والنار	57
المطلب الثاني: التشكيك في ثمرات الدعوة:	59
الفرع الأول: ادعاءاتهم في الجهاد:	59
الفرع الثاني: هزائم النصارى في الحروب الصليبية	61
الفرع الثالث: دور المسلم في اجتثاث الكراهية من الإسلام	63
الخاتمة	65
قائمة المصادر و المراجع	67
الفهرس	75